

عبد الوهاب عوض (أبو رامة)

الأغاني

الأغنية السودانية بين الصياغة والأستاذية

الجزء الأول

عبد الوهاب عوض [أبورامة]

الأُنْجَانِي

الأنجنيه السوهاجية بين المعاقة والمستاذية

الجزء الأول



الطبعة الأولى ١٩٩١

حقوق الطبع محفوظة

الناشر

مركز البحوث والتنمية المهنية

ت ٤٥٨١٥ فاكس ٤٨٧٣٣

ص.ب. ٣٩٥ الخرطوم السودان

التصميم والإشراف العلمي

بيت المعرفة للإنتاج الثقافي

ت: ٥٦٣٠٨

٥١٤٠٩ :

ص.ب. ٦٤٠٨ الخرطوم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أهْدَاء

إِلَهُ الْوَطَدِ الْعَزِيزُ الْخَالِدُ فِينَا نَقْشًا مَجْفُورًا بِحِرْوَفٍ نُوْرَانِيَّةٍ فِي الْغَوَادِ وَمَجْرَاهُ
الْبَمْ وَالْكَصَابِ.. جَاهَ جَنْهُ النَّخَاعِ.

إِلَهُ الْأَمَّةِ السُّوَدَانِيَّةِ الْأَصْبَاهِلِيَّةِ الْبَاهِقَةِ..

إِلَهُ الرَّوَادِ الْأَفْجَادِ.. إِلَهُ أَرْوَاحِهِمُ الْمُطَاهِرَةِ الشَّفَافَةِ الَّتِي حَلَقَتْ وَسَمَّتْ وَطَافَتْ
بَنَا بَنِيَّاَوَاتِ الْأَمَّالَةِ وَالْعَمَقِ وَالْجَبُورِ وَهَوْمَتْ بَنَا كَفَرَاَشَةً جَزْلَةً تَعَانَقُ أَذْهَارَ الرَّوَادِ
تَرْشَهَ نَبَاهَا فَبَثَتْنَا نَفْرَمْ مَزْمَازْ جَمِيلْ وَطَيْوانْ مِنَ الْأَزْهَارِ أَصْبَلِ..

إِلَهُ عَبْدُ اللَّهِ الْمَاجِمِ..

إِلَهُ سَرُورُ وَكَرْوَمَةِ وَبِرْهَانِ..

إِلَهُ يُوسُفَ حَسْبُ اللَّهِ (سَلْطَانُ الْحَاشِقِينَ)..

إِلَهُ الْعَبَادِيِّ، عَبِيدُ عَبْدِ النُّورِ، وَالرَّضِيِّ، وَعَبِيدُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، التَّنْقِي، تَلْوَيِّ
وَبَطْرَاقِ..

إِلَهُ وَهْبَةِ.. وَالسَّرِّ، وَمُحَمَّدِ جَوْفَاقِ..

إِلَهُ أَبِي الْفَرِنِ السُّوَدَانِيِّ الْيَمْتَرِيِّ الْبَازَارِ..

أَهْدَى كَلِمَاتِهِ دَرْزَ وَفَاءَ وَأَعْزَازَ وَتَقْدِيرَ وَعِرْفَانِ..

أَبُو رَامَة

كلمة الناشر

يس معهد الدراسات والتنمية المهنية أن يوالي اصداراته، فيدفع للقراء بكتاب تاريخ الأغنية السودانية، مؤلفه الكاتب والصحفي والفنان عبد الوهاب عوض والذي يعرفه القراء عبر الصفحات الفنية المختلفة بـ ”أبي رامه“ .. ويصل هذا الكتاب - التأريخي للأغنية السودانية - إلى الأسواق والمكتبة السودانية والعربية تكاد تكون خالية من الدراسات التوثيقية العلمية في مجال الفن السوداني، اللهم إلا من متفرقات وكتابات من هنا وهناك، عبر نافذة الذكريات والمذكرات.

ونحسب أن هذا الكتاب فيه عمق وأصالة وجهد توثيقي واضح يفيد الباحثين في مجال الفن السوداني علي وجه العموم والأغنية السودانية على وجه الخصوص وعموم القراء ليزدادوا معرفة وثقافة عن الأغنية السودانية وتاريخها ..

يصدر هذا الجهد في سلسلة اصدارات؛ هذا هو الجزء الأول منها
ونأمل إن شاء الله أن نوافي القراء بالجزء الثاني لاحقاً، ونرجو من القراء
ال الكرام أن يوافونا بتعليقاتهم أو ملاحظاتهم سواء بالكتابة لنا مباشرة أو
بالتعليق في الصحف السيارة، حتى نأخذها في الاعتبار في الجزء الثاني.

د. عادل عبد العزيز محمد حاصب
متحف البحوث والدراسات المهنية

مقدمة

التأمل الاستغراق.. التفكير في كل ما سبق الأمس.. الحركة.. السكون.. الابداع.. الرسوخ والشموخ والبقاء.. الآخر؛ كلها أمامنا صور أمس نكاد نشتت رانحة عبقة الطيب أريجه الفواح، منها نهيم حباً ووجداً في آثار ذلك القديم في المبني والأحياء العريقة العتيقة التي تكمل في خيالنا صورة ذلك الزهو الجميل.. فكان هاجساً ونحن ننقب في صفحات ذلك الماضي نقتفي آثار معاصرية رواة.. فالتقينا من التقينا منهم وكم سرحداً بعيداً وهم يسبحون في سرد حكايا الأمس الطويلة التجربة والمعاناة والصدق.. والتعبير الغني الارث والأساس.

كان هذا هاجسنا المؤرق الذي سكننا جنونا حتى خرجنا به حين كتبنا

في المجالات والمصحف صفحات منه فأيقظت فينا الكتابة كوامن شئ
خرجت دون غيرها واحتلت في كل ما كتبنا حيزاً رئيسياً إلى أن صارت
صفحات وصفحات عنيت فيما عنيت بأمر التأصيل والتوثيق.

لقي ما كتبنا صدىً طيباً وقبولاً حسناً لدى القارئ الكريم الذي طوفنا
بشقته حين يطالعنا البريد باطلاته البشوشة علينا كل حين فكانت الزاد
والوقود الذي استمدينا منه جذوتنا، فواصلتنا السير قدماً..

وكم كنا نتوق شوقاً أن نلتقي القارئ فرحين صباح كل سبت واثنين
واربعاء من منابر تعددت وصفحات تتعدد.. لم يكن في بالي أو يداعب
خيالات المني فينا أن ما نكتبه في الصحف سوف نصدره يوماً كتاباً
لظروف عديدة تتعلق بالنشر ومشاكله والامكانيات المادية ومحدوديتها
والجلوس طويلاً لصياغة تلك الصفحات ورصها وصياغتها في قالب يمثل وحدة
تعني كتاباً يضمها..

انهمكنا في سرد المزيد من فيه راوي خلا من الاسنان يحكى قدماً
وخطوط الوجه لا تتبين وجه محدثك أكان باسماً أم عابساً، يد ترتعش
تمسك بعказبة تتوكاً عليها قامة تقوضت وذاكرة ما زالت ناصعة، فكم
انعكس فيها من نقاط الامس وارتسم ما لم يخدشه فعل أيام ودهر طويل
من المعايشة اليومية وهموم قمم عمراً وفكراً..

فانطربت أساريرهم ونحن نجلس معهم ليرووا لنا عن أمسيهم، فكانت

راحة واستراحة أن بثونا من هم اعتراهم ونسيان طواهم ونكران احتواهم
وبحين جتنا كنا انبثق أمل جديد يؤكّد تواصلنا الوجданى ودورهم ونضالهم
فما بخلوا علينا بسرد الكثير الجميل ما لم تحتوه الكثير أو يسهل الرجوع
إليه من غيرهم. فقالوا عن الأمس:

أبحرنا مع تيار القديم أصالة غوصاً في بحور زاخرة استشكاف ورصداً
لحركة دؤوبة عمت وخرجت من جو معتم ملبد بغيمون القيود والمحصار
النفسي ويرغم كل ذلك خرجت من معاناة ومعايشة واقع الأمس تلك الصور
الزاهية التي وقفت أمام روعة بهاها ما جعلنا نبحر في دلق قواريرها على
السطور والصفحات..

من تلك الكنوز التي بقيت فأثرنا الوقوف معها مع كتابها ومحبّيها
وموثيقها وحافظيها، وقد غابت حركة التأصيل وتجاوزت محطات جديرة
بالوقوف المتأني الطويل.. تأملاً دراسةً تمحيّساً وتتجولاً عبر ردهات تلك
الصفحات الناصعة..

لم يقف القراء في صف انتظار الحلقات بل كانت رسائلهم وحيثهم
المواصلة تدفعنا إلى المزيد من البحث والسعى لدفع مسيرة قطار
الاستمرار.. حتّى الكثيرون قراءً ومعارف وأصدقاء على ضرورة اخراج هذا
الجهد المشتت على صفحات وصفحات تتبعاً.. تتلاقي امكانية جمعها
وحفظها فأهمية كل ما ورد فيها يعني ضرورة اخراجها بإعادة نشرها في

كتاب وكان الحاحاً ورغبة لاحقتنا حتى كان هذا الكتاب الذي بين يديك والذي لم يختلف كثيراً عما نشر بالصفحات التي نوهنا عنها لم يفت علينا أن الفرق بين ما نشر فيها وما ينشر في الكتب ضرورة أخرى تمثلها ظروف النشر في كل منها من حيث الصياغة، المفردات، المعلومة التي تأمل أن تكون قد أفلحتنا في محاولة جادة وقد جمعت بشكل يعين ولو إلى حد الباحث.. الناقد.. الدارس لحركة الفنون الفنانية على وجه الخصوص.

فظروف ومشغوليات الحياة اليومية وقد تشعبت درويها وقفت جميعها أدوات حالت دون اعادتنا لصياغة ما نشر إلا بشكله مع طفيف تغيير لم يغير معنى أو يطمس معلومة ولم يخلو هذا من اضافة عكست توضيحاً لصورة تجاوزتها حدود النشر الصحفي لطبيعته التي تختلف عن طريقة تحرير الكتاب.

هذا الكتاب وضعناه ليتناول مثلاً فنياً أضلاعه الثلاثة الشعر، اللحن والأداء، التوثيق.

ما حفلت به ذخيرة الغناء بالأمس صوراً وتعبيرات ونحن نسير ركب التجديد لا شك يعني أننا قد وضعنا أقدامنا على عتبة وأساس سائر الحياة في حينها معاصراء.. قلباً نابضاً كافراً من واقع اجتماعي.. ساعياً نحو التطوير والتحديث مرأة عكست هموم وططلعات وأمال جيل.. لا شك أننا قد رصدنا ما أمكن من توصلنا إليهم في رحلة بحثنا وتقصينا ودراستنا وهذا

يعني أننا قد نكون أغفلنا بعضاً لأسباب تتعلق بنا أو بذلك البعض. إلا أننا لابد أن نؤكد أن المتعالم الواضحة التي أثرت الحياة الفنية في شكل مثثنا الابداعي هذا قد رصدت ب توفيق كبير ما أمكن.. إن كان ذلك في جانب **الشعراء، المغنين، الموسيقيين، المؤثرين** لحركة الفن الغنائي وهو يبحر بزورق النغم على مياه النيل الذاك.

ها نحن نلبي رغبة القارئ الكريم وكل من حثنا وشجعنا على جمع ونشر هذا الجهد ووقف بجانبنا مؤازراً وناقداً.. ومما جعلنا نعيد ترتيبه أوراقاً يضمها هذا الكتاب لتأمل حقيقة أن نكون عند حسن ظنهم جميعاً.. وأن نقدم رصتنا المتواضع عسى أن يسجل في ذاكرة التاريخ قطرة تصب في محيط بحث يفيد الباحثين فتعين ولو إلى حد..

كثير شكرنا وتقديرنا لكل من ساهم بالرأي والمشورة والبحث على تدوين هذه الاشتات حتى خرجت على هذا الشكل الذي بين يديك القارئ الكريم..

فكانـت كلـها دوافـعـ أنـ نـفـيـ الـوـعـدـ وـهـاـ نـحـنـ نـقـدمـ جـهـداـ مـتـواـضـعاـ لـتأـمـلـ أنـ نـكـونـ عـنـدـ حـسـنـ ظـنـ كـلـ مـنـ غـرـسـ فـيـهـ بـذـرـةـ أـمـلـ. إـنـ مـجـهـودـنـاـ وـإـنـ تـواـضـعـ لـهـوـ مـحـلـ وـعـدـ قـطـعـنـاهـ فـيـلـقـىـ الـقـبـولـ..

مصادرنا في هذه المعلومات أحد أعمدة الفن في هذا الوطن المرحوم ديمتري البازار الذي أمضينا معه الساعات الطوال.. المنطوبة الشهيرة رائدة

التمتم فاطمة خميس، محمود فلاح، فرج خليل فرج وأخرين.
كثير من الفنانين والشعراء والمعاصرين .. مجهودات تواصلت
فقصاصات صحف الرواية من المعاصرين كانت الأساس حقيقة..
تناولنا في هذا الكتاب الشعر الغنائي وشعراء الغناء ممن كان لهم
الفضل، تناولنا أيضاً المغنيين العباقرة الذين وقفوا في وجه تحديات المجتمع
ونظرة السخرية والتnder تملأ آذانهم صياغاً.. تجاوزوها..
كما تناولنا من وقفوا خلف هذه المجهودات وصاغوها.. صوتاً
وصورة.. وكتاباً وديوان شعر حتى وصلت بسلام لجيل ما كان له أن يلم
بها لو لا فضلهم وفيضهم وجهدهم.. عسى أن نكون قد وفقنا في ما طرقنا
وطرحنا وذهبنا إليه..

عبد الوهاب عوض (أبو رامة)

الفصل الأول

التكوين والانصهار

14

إِنْسَانَةٌ

السودان ذلك الحلم المدهش النبيل ذلك الموال الجميل الوطن.. تلك المساحة الوجданية العامرة بالرؤى والخيال ونسيج المني العطر المنبعث عافية.. تلك البقعة الكل والكيف وإنماذا وال .. لأن هي مصدر كل الحنين المنبعث من أصابير الفؤاد احساساً.. السودان المساحة الشاسعة الممتدة ربى وسهولاً، تلاً وودياناً، نيلاً ونخيلاء، فجراً وأصيلاً.. سحنات ولهجات فصحي ودارجة، لكنه حلوة محببة، جنوبية كانت أم شرقية.. غربية كانت أو شمالية..

صُورَةٌ

الناس.. الهموم.. الحلم.. الأمينة.. كلها صبت في ذلك الوعاء، والوطن يغط

في سبات عميق طالت رقتده فلم تدون في خارطة الجمال المرتسم في محياه مسحات الفنون تأصيلاً وتوثيقاً وتاريخاً.. علامات تكون شارات خضراء ليعبر عليها جيل الغد الآتي متبعاً رسماً وخطاً، نقشاً ولوناً وطعماً، فكانت الفنون في رقتها الطويلة التي تنبئ حيناً عن عدم اكتراش وحينهاً عن اهمال متعمد وأحياناً عن فرض رأي مستعمر وتكميته الأفواه حين قصد واد الفنون كما القيم الفاضلة والأخلاق النبيلة لما له من علم وإدراك تام لخطورة الفنون ورسالتها كسلاح فاعل ومؤثر.

فأشاع جواً من الاستبداد والكبت والهيمنة الفكرية والثقافية برسم حذق ودقائق الشيء الذي أطاح بالفنون رداً من الزمن فتعثرت كثيراً خطى تقدمها وتطورها.. وتأخر كثيراً ميلاد أكاديميتها ودراستها وتطويرها وما تلى ذلك من مواكبة لسيرها وحركتها غناً وموسيقى..

صرخات مولود الفرح القادم من أنهار الخلود نقشاً على جدار الأصالة والوعي والجمال عمق التجربة وعيها وأصالة، تميز به شعراء الغناء في السودان حين كتبوا الدويسي والرباعيات كما الخيام فعطرروا بباب الأرض القفر.

لم يجد ما ألهوه من جميل قول ورصين صياغة شعرية حفلت بالصور المترعة بالجمال والأصالة جزالة لفظ وقوة معنى لم يجد ما كتبوا وألفوا سوى بعضاً من التناول في إطار غناء الدويسي والرمييات التي شكلت فيما بعد أساساً قوياً ومتيناً وعتبة لا يتجاوزها بحال ما عرف بغناء الحقيقة...

تمازج

لم تتفصل الكلمة عن الحن والأداء في الغناء فكل منها يمثل ضلعاً أساسياً ومتيناً في هذا المثلث الذي تكاملت عناصره فأفرزت كل هذه الشروط الفنائية من رصيد فني هائل لا شكل هو إرث ثقافي وحضاري أثار الطريق وعبدَه فعبرت عليه حركة الفنون حتى يومنا هذا، فكان الشعراء الأفذاذ من أولي الفضل في صياغة خلجان ونبضات الشارع واستلهام القيم والجماليات فأجادوا حين جادت قرائحهم فكتبوا من الشعر الفصيح والعامي كتبوا في كافة النواحي عاطفياً ووطنياً فكان لهم نصيباً وأفراً مثل فيه يوسف حسب الله (سلطان العاشقين) وأبو عثمان جقود ومحمد علي عثمان بدرى جيلاً من رواد الكلمة سبقهم إلى ذلك الشاعر القومي محمد أحمد عوض الكريم أبو سن المعروف بالحردى الذي ولد في عام ١٨٣٠م وتوفي في عام ١٩١٧م حيث عاصر الحكم التركى ودولة المهديه والحكم الثنائى.

صوت

ولابد هنا من أن نقف مع الشعراء يوسف حسب الله وأبو عثمان جقود ومحمد علي عثمان بدرى الذين قدموا لنا الشاعر الفذ ابراهيم العبادى حيث زکوه وبارکوه وأمنوا على ميلاده شاعراً كان له نصيباً وأفراً ودوراً كبيراً في

تاريخ الأغنية السودانية.

كذلك الشاعر محمد ود الرضي، صالح عبد السيد أبو صلاح، سيد عبد العزيز، أحمد عبد الرحيم العمري، أحمد حسين العمراوي، مصطفى بطران، محمد علي عبد الله (الأمي)، عبد المطلب حدباي، محمد بشير عتيق، عبد الرحمن الريح، عبيد عبد النور، عبد القادر تلودي وغيرهم على سبيل المثال. كانوا جميعهم مشاعل فكر وحملة راية الكلمة الرصينة المبهرة في تيار الأصالة والوعي والخير والفضيلة والتأمل، الغائصة في أحشاء أديم الأرض البكر كنوزاً من الإبداع والنفائس..

نحو

قابل هذا الحشد الرائع من الشعراء ما يمثل ضلع المثلث الفني كل من عبد الله الماحي، الحاج محمد أحمد سرور، كرومة، الأمين برهان، فكانوا بلا شك أصحاب الفضل في ترسیخ مفهوم الفنان حيث أغلوا صوت النغم الذي شق وحشة الليالي الحزينة فطربت، وصدحوا بروائع الشعر من شبابة الفرح حناجرهم الأصيلة حين ركبوا الصعب فكان عنقود الفرح يضاهي الثريا نوراً واشعاعاً وأملاً حين كان خليل فرح، بدري، وابراهيم عبد الجليل وثنائيات الحقيبة المعروفة أولاد الموردة، عطا كوكو ومحمد عبد الكريم، أولاد شمبات عوض وابراهيم شمبات، ميرغني المأمون وأحمد حسن جمعة، وكان أحمد يوسف



الفنان / عبد الله الماحي (في الوسط)

سنة ١٩٣٠

فرقة عبد الله الماجي الموسيقية



الصف الأول .. من الشمال لليمين عبد الله الماجي - ادريس العجل - أحمد الطيب الصف الثاني -
مصطفى بطران - ديمترى البازار - ود الرضى الصف الثالث .. عازفان من موسيقى الحدود .

وعركي صالح.

فعاد ايقاع الفرح والحنن الطرب منخماً عذباً سلساً مستقرأ في الفؤاد
بُسماً حين استمدوا ايقاعهم وتحمّلهم من آثار جماهير الأمة المتعبة، منحوها
ترويحاً وتتنفساً فتمازجوا في وجданها متشربين من الأصالة ومن خلود النيل وعلو
النخيل.

أشكاؤه

لابد هنا من الوقوف قليلاً قبل الخوض والاسترسال مع الضلع الثالث من
مثليث أبداعنا الذي ما زلت ننهل منه الصدق والفرح والطرب الرأقي.. لتفق مع
أب الفن السوداني ديمتري البازار الذي كان له قصب السبق في توثيق أعمال
ميدعينا من فنانين وشعراء بل كان له الفضل في حفظ كل هذا التراث القيم حين
قدم المواهب بفضل اكتشافه واقناعه لاسرهم، كذلك فتح أبواب داره كمتبدى للفن
والفنانين والمتقدفين الشيء الذي أسس دعائمه وركائز النهضة الفنية الأولى.

فلتفق معه قليلاً من هو؟ ومن أين أتى؟ وكيف ولح هذا المجال؟

هو ديمتري نيكولا كاتيفانidis أو محمد نيكولا كاتيفانidis من أب اغريقي
يوناني، أمه نمساوية الأصل وهي شقيقة سلطان باشا، ولهذا يرجع سبب
وجودها بالسودان. تزوج والد ديمتري من سودانية (دنقلاوية) من قبيلة الزبير
حمد الله.

من هذه العصارة تمازج ديمترى البازار اغريقياً يونانياً نمساوياً (دنقلانياً)
سودانياً، فكان عجينة ذات شكل ولون ونكهة وتفتح أفق خرج به من جزيرة قندي
مركز كورتي حيث طبيعة الشمال الحالية، نيله.. نخيله.. جروفه .. وأهله.. فتشرب
من سمرة الأرض وثمر النخيل.

عند زيارة هكسون باشا لوالد ديمتري البازار بمزرعته في قندي سنة ١٩١٠ رأى الطفل يقرأ القرآن بخلوة الشيخ السيد، ولعل في هذا ما لا يرضي المستعمر خاصة وأن الطفل ليس سودانياً في تقديره، فما باله يفقد من عدادهم، طلب هكسون باشا من خواجه نيكولا كاتيفانيدس أن يأخذ ابنه ليتعلم بكلية غردون التذكارية ولم يشأ أن يرفض والد ديمتري طلب هكسون باشا فكان له ما أراد..

تک وین

ومن هنا خلقت الصدفة ما غرس في نفس أب الفن السوداني بذرة من حب المعرفة ولاقت فيه ميلولاً أفادت في ما بعد أيما فائدة حين فتح له أقرانه دارهم استضافة وانصهر في مجتمع كريم مضياف نهل من أخلاقه وقيمه ما جعله يذوب فيه ويخرج منه رسول محبة وسلام بل معين فرح وجمام لم ينضب وهو يقدم حتى آخر لحظة من عمره.

فقد شاء القدر أن يلتئم شمال الفتى اليوناني السوداني القادر من شمال

السودان بأقرانه في كلية غردون مصطفى بطران من الخرطوم بحري، وأحمد عبد الرحيم العمري من الخرطوم، فكان يخرج معهما لقضاء عطلة نهاية الأسبوع (الخميس والجمعة) إذ كان مقيناً بالداخلية.

تدون ذاكرة ديمتري في خزانتها المفتوحة وروحه الوثابة كل مظاهر الأفراح والحياة الاجتماعية المتربطة بين الأسر كلما تصادف وجود مناسبة فرح، ولما كان فناناً مطبوعاً واجتماعياً كسب احترام زملاءه وأقرانه وأسرهم التي رحب به كواحد منها فاستضافته وفتحت له أبوابها ترحاباً ولما وجد من معاملة كريمة فيها الأبوة والبنوة، الاحترام والتقدير والقيم الفاضلة والتربيّة أثرت فيه بلا شك واستهله وهو الذي رضع من ثدي سوداني وأنجبه رحم امرأة سودانية مزجت فيه الصميم والنخوة والمرءة، فأحب الوطن الأم ذلك السودان تلك المساحة العاتمة بالخير والرفاهية والجمال فما بخل حين استطاع أن يقدم ما لم يفلح أو يستطع أن يقدمه غيره.

أنصهار

بدأ يتعرف ديمتري على الفنانين (الصياغ) كما كانوا يعرفون بهذا الاسم آنذاك، لم يفلت من مراقبة المستعمر البغيض حين شك في سيره ونشاطه وعلاقاته، وهو الذي غاص في مجتمع عريض وبدأ يتلمس طرقاً عديدة منها دعوته وأقرانه لوحدة وادي النيل حتى صدر قرار بطرده وأقرانه مصطفى بطران

وأحمد عبد الرحيم العمرى من كلية غردون سنة ١٩١٨م.

تفرقت السبل بالرفقاء التلاميذ الأصدقاء الثلاثة وزهب كل لحاله، فكانت وجهة ديمتري وقبلته وهو غريب في الخرطوم ما زالت أسرته في قنطي فقدت رئيس الجالية اليونانية كونتميخلوس، روى له ما حدث وما آلية إليه حاله بعد طرده من كلية غردون وماذا عساه فاعلاً لأن.. أودعه كونتميخلوس لدى عمه انجلو كباتو الذي كان يعمل بالتجارة ليعمل معه الصبي.

مِشْكَنُهُ وَتَدْلِي

الخرطوم تلك المدينة المزينة بالثريات والمحال التجارية الفخمة والتجار من يهود وأغاريق وأتراك ومصريين وشوام ترد لها البضائع من مشارق الأرض وغاربها تزدحم شوارعها بالأجانب في أزيائهم وساحتاتهم ولهجاتهم.. لا تكاد تتبع زيارتهاً كاملاً أو مكاناً لبيعها في تلك المصالات التي توحى ببصمات الفرنجة والاستعمار يعني ذلك وييمعن فيه..

جاءت في بريد انجلو كباتو مجلة المصور المصرية ضمن تلك التي كان يتلطفها أولئك الذين تعج بهم الساحات والأسواق والمحال والأندية، ولما لم تكن لهم ولا لانجلو معرفة باللغة العربية أعطى النسخة للصبي الفصيح ديمترى البازار الذي التهم ما فيها بشراهة ونهم وسرح بخياله بعيداً متصوراً أن يجد موقعاً في ساحة توزيع الصحف المائة المنافسة وفي باله السوداني وأقرانه وطلاب الكلية

ومن تعرف إليهم من فنانين وما خل في ذاكرته من دائرة إلفة ومودة وهو الذي عاش بين الأسر السودانية في القرية والمدينة فما بالهم يحرمون من أن يجدوا مثل هذه المنابر، معرفةً وتواصلًا وتقبع في الخرطوم مكتبتان مكتبة فكتوريا ومكتبة غردون وتقدمها خدماتهما بلا انقطاع للأجانب دون السودانيين.

النيل

فكتب البازار لجنة المصود مصوداً الواقع في الخرطوم وحاجة المكتبة السودانية لمزيد من الانفتاح نحو اصدارات مصر (مجلات، صحف..). فجاءت البشارة رسول خير وثقافة، أن وصلت مائة نسخة من مجلة المصود، ومعها طلباً بأن يكون ديمترى البازار وكيلًا لتوزيعها بالسودان، بل طلبوا رسمه لينشر تعريفاً به حتى تحرز حزو المصود مجلات وصحف أخرى. توالت الاصدارات تلجم السودان (آخر ساعة، الاهرام).. وكل الصحف المصرية الصادرة آنذاك وكان وكيلها جميعها فاستخدم عدداً من الطلبة في توزيع المجلات والصحف وكان سعر المجلة خمسة قروش والصحيفة قرشان ونصف.

كان البازار يمثل رسول ثقافة وفكر بأن توقد ذهنه وقدم أول اسهام له نقل المعرفة وفتح آفاقها رحبة، وأهدى السودان مكتبة وقف نداءً قوياً لفكتوريا وغردون حين كون بعد عامين تقريباً رأسماً لا يأس به استشار بعده وطلب من

كونت ميخالوس أن يمنحه محلًّا لافتتاح مكتبة بوصفة مالكًا لعمارة في قلب الخرطوم (المحطة الوسطى) حيث أعطاه كونت ميخالوس دكاناً بجوار اجزخانة لندن ووقفت مكتبة البازار السوداني في تلك البقعة التي كانت بها مكتبة لندن وفكتوريا وقف السودان شامخاً بجانبها كثالث مكتبة بالسودان وأول مكتبة وطنية.

هكذا انطلق ديمترى البازار في عمله متتطوراً يوماً بعد يوم حتى بعث في طلب أسرته لتقيم معه بمنزله الذي استأجره بجوار مدرسة الخرطوم شرق بميدان أبو جنيزير، واستمر في نشر الثقافة صحفاً ومجلات واتصالات ولم تمض فترة عليه حتى كانت عين المستعمر له بالمرصاد وهي تدرك خطورة العلم والمعرفة ونقل تجارب الشعوب عبر دوائر الاتصال وما زالت دعوة البازار بوحدة وادي النيل التي تسببت يوماً في طرده من كلية غردون أن أطاحت بما بناه بجهد وجذ ومتابرة فأغلقت المكتبة بواسطة الانجليز..

جاذبية

رجل بمثل هذه المواصفات وبهذا التصميم لابد وأن يكون فيه بجانب أفكاره التجارية الناجحة ودعوته الوطنية الصادقة التي سعى لتحقيقها معبراً عنها بالصوت الجهوري وهو ما زال يتعرف إلى الفنانين وأهل الفن والشعراء والمثقفين والوطنيين لابد أن يكون فيه من الجوانب ما حجبته أدواره العديدة التي قام بها،

بشأن :



تحرير في ٢٣ / ١٤٦٤ سنة (١٩٤٥) - ١٢٨

وزارة الخارجية

القصليبة العامة للجمهورية العربية المتحدة
الخرطوم

رقم الاقامة ٤٤

رقم الملف

رقم المرفقات

السيد / ديمتري البازار

الخرطوم ص ٢٣

بعد التحية .

تلطفا بعزيز الغبطة والسرور تحييكم العظيم
بعناسبة عيد ثورتنا الشانع مهير سر - وان نحييكم نسيانا ثم بخال
شكرا وعظيم تدريننا لجميل شعوركم الفياض بالوطنية
والاخلاص راجسين لكم كل خير وتوفيق - وندعو الله ان
يسدد خطانا جميعا ويوفقنا الى مأنيه الخير في ظل العربية
والوحدة العربية .

وتفضوا بقبول ذائق الاحترام

القصليبة العام
صرفي (برهان)

(صلاح الدين محمد عثمان)

ف

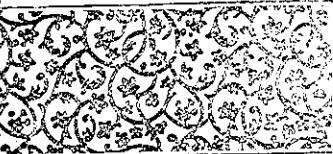
مستند رسمي (شكر وزارة الخارجية المصرية) للبازار .

لأنه من أصل الأسلوب

أصله في المذهب

أصله في المذهب

أصله في المذهب



فقد كان شاعراً مجيداً..

مكتبة البازار ملء السمع والبصر مصدرًا للاشعاع الثقافي وقبلة لاقرائى السوداني، وعلاقاته الوطيدة المتدة الحميمة، امتلك توكيلاً لشركة بيضاون فكان يلتقي في داره الفنانون أيام عطلات الأسبوع (الجمعة) ليدير جهاز الفونغراف وعلىه الاسطوانات المصرية وكم كانت نقلة مدهشة، كيف يتم هذا؟ وما سر هذا الجهاز العجيب؟ إنه رائع رائع بلا شك!!

رحلة البحث

كان هذا خبر مدخل لأن يطرح سؤاله على الفنانين السودانيين وماذا عساهم فاعلون؟ ولماذا لا تكون لهم مثل هذه الاسطوانات المصرية؟ وكان ذلك يبدو حلمًا ولم يكن في بال أي منهم أن صوته سيطبع ليخرج من هذا اللوح المستدير الأصم وهذا البوّق.. خاصة وقد أطلق المستعمر اشاعة تقول إن من يذهب مع ديمترى البازار لتسجيل اسطوانة في مصر سيفقد صوته لأنه يسحب من الشخص الذي يوضع داخل بئر ليغنى فيسحب الصوت وتعابأ به الاسطوانة فتهبب الجميع التجربة ولم يفكر أي منهم بالدخول في مثل هذه المغامرة ليعود أخرسًا بلا صوت.

إنهم بسطاء أنقياء وكم كان يستغل هذا بواسطة المستعمر ضدهم حتى لا يخرج النغم والكلمة والفكرة، وهذه كانت حرثاً آخرى على البازار تحطمها بآلامه

وتحجيمًا لطموحه وخوفاً من دوره الذي يقوم به.

خروج النغم

الفنان عبد الله الماحي، تختمر الفكرة في رأسه رفضاً وقبولاً إلى أن يقرر حتى لو أدى ذلك إلى عودته أخرسًا سلواه سماع صوته من الاسطوانة، حين أبدى موافقته بأن يسافر مع ديمتري البازار لمصر ويسجل صوته بالاسطوانة وقد تم ذلك سنة ١٩٢٨م وعند عودته سالماً بلحمه ودمه وصوته واسطوانة عمت وانتشرت أسقط في يد الانجليز وتبدلت الاشاعة.. فدخل تجربة التوثيق تجارةً بجانب ديمتري البازار الفنان.

دخل محمد داؤود حسين، وحسن صالح خضر، وأل أبو ريش بعد تأكدهم من نجاح تجربة عبد الله الماحي مع البازار. فذهبوا بسرور وكرومة والأمين برهان واذهرت حركة التوثيق عبر الاسطوانات التي حفلت بروائع الرواد.

الانتشار

لم تقف اسهامات البازار عند هذا الحد بل ساهم وقبل إنشاء اذاعة أم درمان ساهم في نشر الأغنية السودانية من الاذاعة المصرية حيث كان يهدىهم

عقب كل تسجيل جديد اسطوانات الفنانين السودانيين لتثبت عبر برامجها وواصع ذلك حتى قيام اذاعة ام درمان حيث قدم لها كل ما سجله من اسطوانات وفليهدي كل تسجيل جديد (حقيبة الفن) كل الاسطوانات قدمها محمد نيكولا كاتيفانيدس.

أي دور أكبر من هذا ظل يقدمه هذا العملاق في صمت وعبر سنوات من المعاناة والمحاربة ولكن انتصر بقوة ارادته وایمانه بعزمة المسؤولية التي ألقاها على عاتقه وقام بها خير قيام.

أوقف البازار عربته، ترجل منها، ووقف منصتاً للصوت الملائكي الجميل..
كان حينها جواد المفتش الانجليزي يطرق الاسفلت بحوافره في صلف بغرض
حين كانت وسائل المواصلات في ذلك الزمان البسيط الهادئ بطئ الایقاع..
وحاجة الناس لم تزل منحصرة في أعمال قريبة يدوية كانت أم حرفية في
الأسواق.

سورة الْأَمْس

ولا يوجد من احتياجات العصر الحديث شيء.. (فالمشلعيب) الذي حل محله الثلاجة لحفظ الطعام يتدلّى من سقف الدار التي تتوسطها (شعبه) هي ركيزة كالكتف تستدِّي الحمل لا تكل صامدة و (الزير) هو وسيلة حفظ مياه الشرب ووعاءها الذي يرثي ظمأ العطشى كل حين..

لم تكن (تلعلع) في الحال أصوات الكاسيت ولم تعرف تكنولوجيا التلفاز وتوابه من فيديو وخلافه.. فلا وجود لدراجة بخارية تشق صمت الليل وهدوءه، ولا مكبر صوت تنبئ عنه أصوات الصياغ.. فالكل هدوء.. وسلامة وانسياباً ورقة مجتمع ود وتراحم وتناغم انساني متجلانس ويد تستد الضعيف كما (الشعبية) (حملين شيل)..

فماذا عن العربات التي لم تكن هي الأخرى في قائمة مستلزمات ذلك العصر حين كان استخدامها للحاكم العام ومن بعد السيد / عبد الرحمن المهدى، والسيد / علي الميرغنى لما لها من مكانة معروفة ولم يكن هناك غير تلك العربات إلا عربة ديمتري البازار رابع عربة، فورد أدار محركها في السودان وانطلق بها سنة ١٩٣٠، ولعل تلك من الشواهد الكثيرة التي تؤيد أن ديمتري كان مفتاحاً ذا أفق واسع بل أسمهم بإدخال مشروعية أن يمتلك مواطننا عادياً عربة.. وقد قادها ودخلت الأزقة والحواري حين كانت تقف في الموردة يوماً ويتربّل منها ملتفتاً إلى ذلك الشاب الذي استوقفه صوته وهو يتغنى في عفوية وحرية.. ذهب إليه البازار وقد عقدت الدهشة لسان الشاب الصغير.. عربة وشخص لعله من يا ترى؟! ماذا يريد؟! وهو يتقدم نحوه فحياه حتى اطمأن، والصبي ينتظر ماذا يريد صاحب العربية؟ حتى سأله البازار قائلاً:

هل سمعت صوت عبد الله الماحي من الاسطوانة؟
رد الشاب بالإيجاب.

هل تمانع أن يكون لك اسطوانة مثله؟

ولما كان لا يملك الشاب زمام أمره ليقرر طلب أن يتم استئذان ذويه من أولي الأمر.

كان ذلك بحى الموردة بام درمان وكان ذلك الشاب هو ابراهيم عبد الجليل.. فقد ذهب البازار واستأذن أسرته وعرضوا شروطهم عليه ليس أكثر من تعهد كتابي بأن يعيد ابنهم سالماً لهم.

كان هذا أيضاً دوراً كبيراً يقوم به البازار اكتشاف مغنيين صار لهم شأن كبير في دنيا الغناء والطرب وتصادف أن كان أثناء تسجيل ابراهيم عبد الجليل وجود كوكب الشرق الفنانة أم كلثوم فطلبت أن يسمعها صوته فصدق ابراهيم عبد الجليل داخل الاستديو:

**الشوبن روض الجنان
بين هواكم زاد الجنان**

حنجرة يافعة قوية.. صوت عذب ومناسب.. أسرها بأداءه الرائع الجميل فطلبت أن ينضم ابراهيم عبد الجليل إلى فرقتها.. وقف حائلاً أمام تنفيذ طلبها تعهد ديمتري البازار الكتابي بأن يعيده إلى أهله سالماً فطلبت أن يطلق على هذا الفتى لقب عصفور السودان..

حروف نغم جـ طـ يـ طـ

البازار لم يقف عند هذا الحد، فكتب قصائد تغنى بها عائشة الفلاتية ومهلة

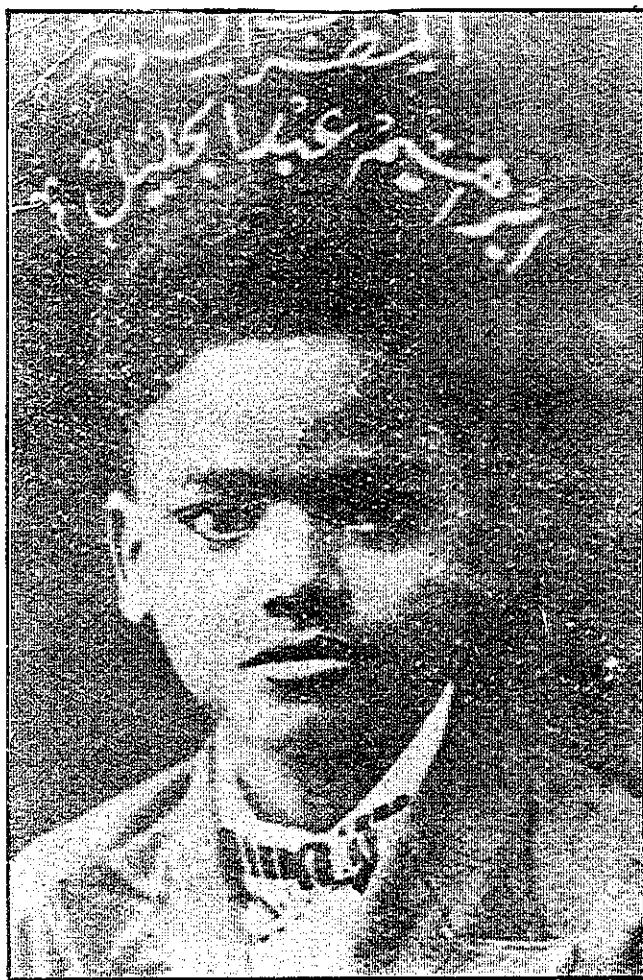
ال العبادية، وقام بتوثيق وتسجيل أصوات نسائية من قبل وكان هذا فتحاً جديداً
وأضافة لمكتبة الغناء السودانية حيث سجل لرائدة التمتم المطربة فاطمة خميس
سنة ١٩٦٨ م وأم الحسن الشايقة.. كذلك كان يصمم ملصقات بها صور الفنانين،
وكذلك التقويم السنوي وظروف الخطابات وذلك في إطار نشره للفنانين والتعريف
بهم.. بل جمع بين رواد الفنانين أمثال ابراهيم عبد الجليل والفنان أحمد الطيب
حين ولوج باب الفنان لوجه الشبه بين الأداء وتناول أحمد الطيب لاغنيات ابراهيم
عبد الجليل فوثق العلاقة بينهما حين حمل الرایة أحمد الطيب من ابراهيم عبد
الجليل وصدق بأغانياته:

الشويدين روض الجنان
بهاوكم زاد الفنان

و

خاع صوري أبين يا وصلبي
قلبي بنار الغرام مصلبي

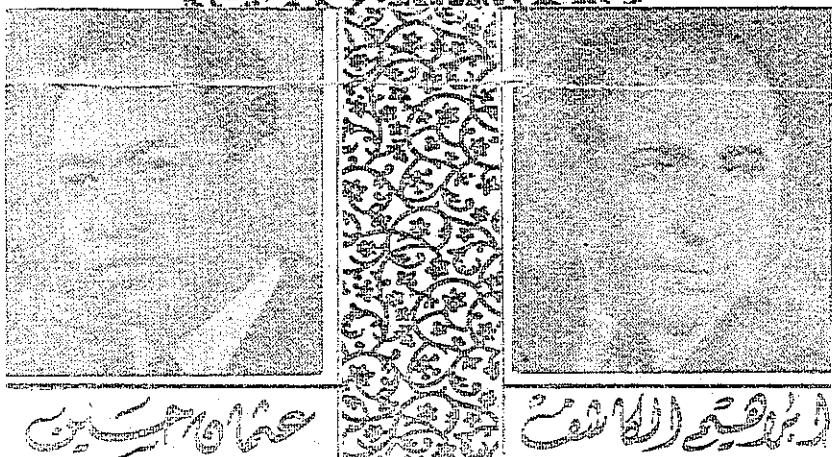
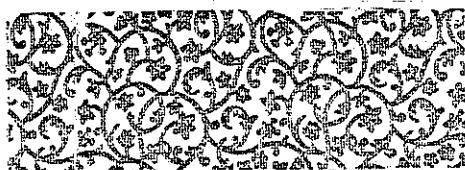
وغيرهما.. كانت ملامع الصوت تعود بالبازار إلى عهد دخول ابراهيم عبد
الجليل الاستديو لأول مرة فكان أحمد الطيب خير من أدى أغانيات ابراهيم عبد
الجليل من بعده وهكذا الفن واصفاته ورواده يتواصلون بفعل مجهودات البازار.



عصفور السودان / إبراهيم عبد الجليل



مَا عَطَنَا



عَمَانِ الْجَرَكِينِ

لِبَرْقِيَّةِ الْمَالِكِ

مكتبة البازار السوداني - ملصق لكتاب الفنانين

خلاف الكواوليس

من العازفين لابد أن يرد ذكر الرواد الأوائل منهم أولئك الجنود المجهولون
الذين صحبوا المغنيين الرواد سرور، كرومة، برهان..

همسات وتر الكنجة الحالمة وأنامل السر ومحمد جوغان تداعبانها
وأكورديون وهبة جعفر الذي يحتضنه في صدره في حنو بالغ والذي يرد اسمه
في لحظات طرب ونشوة غامرة (ابشر يا وهبة)..

وهبة بسي صويكته الدهكر
كم طرب افكارنا واسكره
يا بدور القلعة وجى همه

كما جاء في أغنية بدور القلعة وكما درجت الأغاني تناجي المطرب والمطربين في
تردد المغني كلما بلغ ذرى النشوة والطرب وطلق في دنياوه السامية..
نادوا لي سوروبي نادوا لي سوروبي
ويبن يا طاجي وبين موهلاني

إلى آخر ما يرد من أسماء تردد في ختام كل أغنية..

لم تلح في أفق الأداء الآلي (الموسيقي) في تلك الفترة باورة بخلاف السر
وجوغان ووهبة فكانوا رواداً ونواة للاوركسترا المصاحبة للغناء بغض النظر عن
تقويمها من ناحية التكين والتكمين.

لم يكن هناك سبباً لعدم ظهور الآلات الموسيقية والعازفين حتى تكون بصماتهم أكثر وضوحاً سوى عدم سماح المستعمر بتعليم الموسيقى بخلاف الموسيقى الرسمية (موسيقى حرس الحدود) والموسيقى العسكرية التي لم يسمع لها بصاحبة المغنين حيث حصرت مهام تلك الفرق كعمل رسمي في أداء المقطوعات الانجليزية والمصرية والتركية اضافة إلى خروجها في المناسبات الرسمية للعزف في الميادين العامة وكانت تؤدي اليسيير من غناء كرومة وسرور ويرهان في حفلاتها الترفيهية الجماهيرية إلى جانب المقطوعات الأجنبية..

فلم تسهم في حركة الفن والانضمام للفنانين.. رغم أنها ساهمت في تأصيل وتوثيق وتدوين بعض الأغانى الشعبية وساهمت في ذلك خلال الفترة الممتدة من العشرينات إلى الأربعينات تقريباً برغم شح إسهامها حيث كان واجبه الرسمى كما أسلفنا هو المارشات العسكرية فقط.

وبذا فقد نال العسكريون حظاً أوفر في تعلم فنون الموسيقى والعزف بل كان دورهم قبل قيام معهد الموسيقى والمسرح كبيراً في تعليم أصول الموسيقى وخاصة في مجال آلات النفخ عزفاً..

عمد المستعمر إلى حصر تعليم الموسيقى لتهويدي القدر المطلوب منها ليس أكثر، وهنا اقتصر ديمترى البازار بموسيقى الحدود بالسر ومحمد جوغان ووهبة جعفر مجال مصاحبة الفنان بالآلة الموسيقية..



ديسرى البازار

يتوسط

الفنان أحمد الطيب - على يساره والفنان إبراهيم عبد الجليل إلى يمينه



ديترى البازار - سرير المرض

إننا إذ نقف مع الشيخ محمد نيموري (البازار) لندرك حقيقة ما قام به من دور عظيم في توثيق أعمال الفنانين الباقارة.. نقفهم من صياغ بفضل صياغته لمجهوداتهم وخروجهم بهم إلى الاستديوهات خارج الحدود وتوزيعه لاسطواناتهم وتعيممه ونشره وترويجه للفن وبثه من أذاعة مثل الأذاعة المصرية فاستندت على ذلك الارث حركة الفناء حين وجدت الأساس المتن.. تمعنته وأستمعت واستمتعت به فواصلت سيرها قدماً..

هكذا كان الشيخ محمد نيكولا كاتيفانيدس (المسلم) جندياً مقاتلاً في ساحات الفنون حتى ذهب في أواخر عام ١٩٩٠ م مختلفاً وراءه ثروة تشهد بعظامتها الأجيال ودوره وبسماته ستظل خالدة أبد الدهر..

إذ إن ما قام به البازار من جليل عمل تم من منطق فهم متقدم أسوهم يقدر أساسياً وفاعلاً في نقل الحرفة الفنية إلى خارج الحدود متجرأناً الصياغة والسخرية والتذر من المغني حين احتواه وفتح داره له على مصراعيها بل تباهى وقدم له وتعهد به فرسم لوحة الفن في اسطوانة وخلدها خلود محظواها الرصين القيم الذي شكل أرثاً ثقافياً وحضارياً شيئاً.

بدأ بالصحف والفنونغراف فالتوثيق ولم تقف جهوده ولم تحد حركة النشرة وأيمانه محاربة الاستعمار له ولعل في ترويج أشاعة سحب صوت المغني التي قصد بها تنفير المغنيين من اتباع البازار فهي دلالة واضحة على خوف المستعمر

من خطورة الفتن والفكر والثقافة..

سلاح الكلمة

الكلمة حين خرج توقظ الحس الوطني وتسهم في نشر الوعي وتندعو للقيم والحياة الاجتاعية المتماسكة ولعلها كلها تعني أدوات ضد المستعمر الذي لم يتوان في مهاربتها وتشويه صورتها بل وتحريمها ومنعها وقد بدأت أشكال التعبير الفني شعراً كانت أم غناءً، فكراً تتوجه وتحرك وتحرك مشاعر مثقفي الأمة حين قال الشاعر مصطفى التني في سنة ١٩٢٢م:

في الغيم اد ترعاه العناية

بين خلوعي الوطن العزيز

رافضاً فلسفه ونهج وتعليم المستعمر داعياً للتمسك بأهداب الدين والأصول عندما

قال:

ما بندور صدرسة البشر

مندي معهد وطني الخزيز

قالها.. رددها.. أكدتها.. وهو لا يهاب الموت المكشر.. وهكذا كانت ترتعد أوصال

المستعمر خوفاً.. ويتصيب عرقه من الكلمة واللحن والنغم والتعبير فلذا كان شرساً

في مهاربته لها ولدعاتها..

والتي داعياً لوحدة وتقاسك وإخاء.. نبداً لفرقه والشتات:

نحن للقومية النبيلة
ما بندور عصبية القبيلة
تربي فينا خغانن وبيلة
تزيد محابي الوطن العزيز

فأردد صوت قوي قادم من العمق أصلالة وصدقاؤه يوحّا:
جعلني ودنقلاوي وشايقني ما همانني
غير كلمة فلان خلت أخوين عاداني
ما هماننا البعيد والدانني
يكفي النيل ابونا والمنس سوداني

والالحان دعوة للتأمل والنغم مفتاح الشهية للغفوس المتعبة والموسيقى تناجي
خجلات الفؤاد تنتقي تمتزج احساساً يزيل احباطات الغرس الفج الذي غرسه
المستعمر فرقه وشتات حتى يسود.. فضرب على طبل الفنون حتى كاد أن يخرق
الجلد منه فيعود أخرساً وحارب دعاة الفن ولكن يوعي الرواد في كل من أضلاع
مثلثنا الفني القوي المتلمسك خرجت حركة الفنون وعبرت إلى شط الأمان ووصلت
الكلمة واللحن والأداء والموسيقى ووثقت حتى نهلنا من فريضها العذب كل جمال
ورفاهية ومتعة روحية سامية.

دروز نخست اولیه

قبل الخوض والاسترسال في فترة غناء الحقيبة لابد من الاشارة إلى أن اشتراة التي سبقت تلك كانت الأغنية تمثل في الديوبت والطنبور وايقاع العصي (جمع عصا) .. ومن أشهر الطنبورة في ذلك الوقت كان محمد ود الفكي ومحمد ود أم صبرية..

ذلك كان بحى الموردة باسم درمان أولاد السيد محمد صالح وأحمد السيد
وسالم وإبراهيم أولاد أب لصقة وخالد ناصر (أبو علنجة) ..
 كانوا يعرفون جميعاً بلقب الصياع الذي اطلق عليهم وعلى الذين آتوا من
بعدهم كمغنين أسسوا حركة ونهضة الفن.. شعراً، مفخنون، أرسوا لبنات الفن في
زمان صعب وظروف قاسية اجتماعية كانت أم نفسية ونحن نقف على افرازهم
الابداعي شعراً كان أم لحناً أم أداءً أضافة إلى من حمل رأية التوثيق..
ونحن إذ نقف على التجربة بروية نقف حقيقة أمام صور جمالية نقشت على
جدار الجمال فبقيت كآثار نبطة ومرورى الخالدة.. خلود نيلنا العظيم..

سیاحتہ کی گروپ

الوقت أصيل.. تعسجت أطراف السماء فتخصب الأفق بلون ذهبي وتمايلت سعف النخيل في دلال تعانق غيمات عابرة لثمتها في رحلة وداع الليل والنهار

فسالت على أطرافها حبيبات اللد..

أسراب حمام عائدة جاءت من البعيد البعيد لاعشاشها في أحضان
الأشجار السامقة تسبح بحمد الله..

جلس الفتى تحت شجرة انسحب ظلها بعباءة الفروب الحالم يحدق في ذلك
الافق الربح يتأمل رونق وجمال وحسن الطبيعة يرنو ببصراه ثارة إلى شارع
الأصيل وحمرة خد الأفق وسعفات النخيل وايقاع رفرفة أجنحة الحمام الجزل
وكأنها ترقص مع نسيم ذلك المساء الكلاسيكي الجميل طرق خياله متجاوزاً حدود
المكان والزمان وشرد بعيداً في بيت (اللعبة) حيث رسم صورة زاهية لحسناعه
تميل كالبان كلها دلال وهي ترفل للسباتة في تأني لترقص ويطرد الجمع الحاسد
ليلتذاك حتى يطل صباح جديد..

أخرجه من شروده ذلك عدد من الصبية وهم ينادون في غبطة وسرور أن هيا
فقد حان وقت السمر وأعدت ساحة المهرجان للحفل.. أضيئت (الرتاين) وتتهيا
الجميع..

الصياع يأتون تنادي الأطفال والصبية واستعدت الفتيات لقضاء وقت ممتع
ويبيهـج..

الصياع، نعم هكذا فقد كان الاسم الشائع للفنان المغني أيًا كان (الصياع)
والشاعر (الفنـاي).. كما اطلق على الشاعر الكبير محمد ود الرضـي لقب الفتـاي
لعل معنى صياع لا يحتاج إلى كثير عناء في تفسيره...
الوقت يمر وئـيداً خطوات الفنـون تتـلاشـى تـنشر تـرسم معـالـمـها عـلـى

رمل الفريق وأزقة وحواري الأحياء المترعرعة البسيطة بساطة أهل ذلك الزمان.
رائحة التوابل أو الدخان يصعب من زوايا وأركان المنازل القصيرة التي
رسمها الأجر في شكل متداخل أسفر عن أزقتها التي تتلوى كما الثعابين، تعقب
رائحة الحي بذلك العطر مختلطًا معه رائحة الطعام المعد لساعة (الكتفية) ومراسم
الفرح في مواسم أعياد العمر التي تمتد أسابيعاً منذ ما قبل البداية فالبداية
مروراً بالطقوس الكثيرة العديدة الطويلة الجميلة والحياة في هدوئها وسلحفتها
بطيئة وعقارب دوران الساعة تنتظر بلا ملل.
هنا تبدأ مراسم (اللعيات) الحفل الغنائي كل مغرب إلى ما بعد منتصف
الليالي المقرمة.. والرتاين في حالة احتجاب دائرة القمر المنير.

المسرح

الدارة ذلك (الحوش) الذي تمتزج فيه رائحة الحناء ببخور المصندل ورائحة
الطعام الممزوجة برائحة الدخان..
وجلسن شوف يا حلاتن.. تلك الرمية التي رسمت صورة الفتيات وهن يجلسن
ساعة الحفل في خطوط افقية (على السباتة) البرش في اتجاه معاكس للعنقريب
المعد للصياع والشيالين.. لتبدأ اللعبة.. لتبدأ برمية.. التقليل.. الخفيف.. وكل
مرحلة من تلك المراحل مرحلة ملزمة للرقيص..
فبعد الرمية تأتي الفتاة التي يقع عليها الاختيار لأداء الرقص لتقوم من

جلستها وتأتي في تأني لتفقد على السباتة المعدة للرقيص وتبداً في كشف رأسها وآخر اخرج شعرها المجدول لتشرع في الرقص التقليل والذي يقدمه الفنان من واقع الحال وصفاً..

ثم عند الخفيف تكون الفتاة قد تهيأت لغادرة الدارة لتجيء أخرى وهكذا... .

مِيلَادُ جَنَاحِي

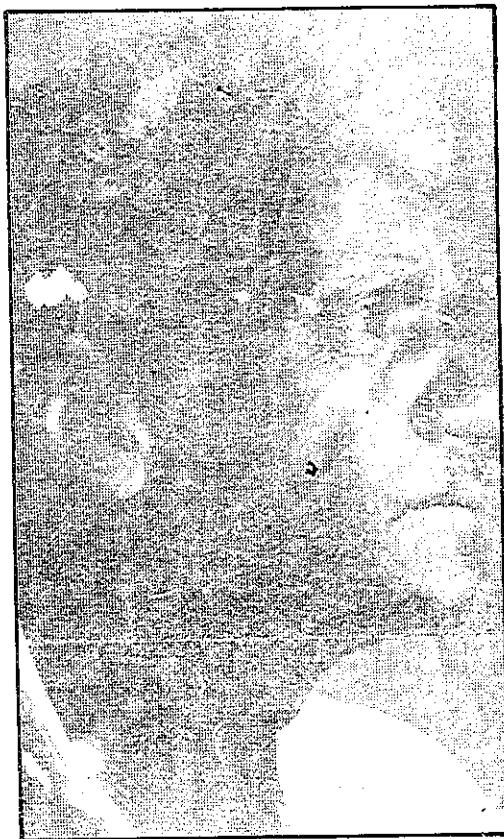
أولئك الصياع الذين رسموا بخطوطهم وصدحوا بحناجرهم أساس نهضة غنائية ثرة وعرفوا عامة باسم مغني الحقيقة أو فترة الحقيقة، هذه الفترة هي محور ارتكانزا حيث تمثل بداية وانطلاق وأساس النهضة الفنية حيث حملت في أحشائها بذرة الميلاد المكتمل نمواً من حيث الكلمة، اللحن، الأداء.. وقد تجاوز أولئك الرواد النظرة الضيقية التي كان ينظرها المجتمع للمغني فأبحروا في تيار الروانع التي بقيت شامخة شموخ الطابية الرابضة في شرق مدينة ام درمان حين تمرست بأسوارها وتدثرت بقيمها وحياءها ووقف جند أشاؤس أمام بوابة عبد القيوم منفذها ومدخلها وكانت ام درمان تلك البقعة المناضلة الواعدة الثمرة اليانعة الشرسة المناضلة الثائرة الوطن الشامخ العزيز مبعث الهم الكثرين ومنبع فيض ابداعهم الرافي ومعينهم الذي يم ينضب..

لِيَكَ سَلَاصِي يَا امْ دَرْمَانْ بَيِّ بَعَادِي حَكْمُ الزَّرْمَانْ
أَنَا امْ دَرْمَانْ تَأَصلُ فِي زَجَوْصِي

أنا السوّادان نهشل في ربوعي
أنا ام درمان أنا السوّادان أنا الطر العزيزين بلدي
وهكذا تباروا شعراً ولحناً وانشاداً وعشقاً في حسن ودلال وعظمة وشموخ أم
درمان بل مروا بأحيائها القلعة، المسالة، الموردة، ابوروف..
فكانت بقعة الاشعاع وللتقي الشعراً والفنانون تجمعوا فيها كتبوا فيها ولها
وللسودان..

أطلقت على أغانيات حقبة عبد الله الماحي، سرور، كرومة، برهان، ابراهيم
عبد الجليل، وثنائيات تلك الحقبة أولاد الموردة، وشمبات.. وخلفهم الفاضل حمد
والخليل فرح عركي صالح وأحمد يوسف.. سميت تلك الفترة بفترة الحقيقة أو
حقيقة الفن..

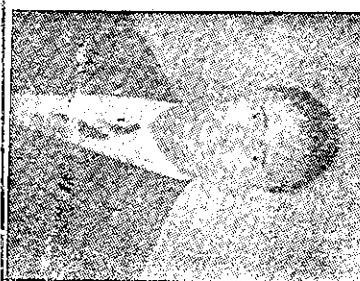
ولعل الاسم نبع كما نسب إلى الاستاذ صلاح حمد محمد صالح عندما كان
يقدم برنامج أغانيات تلك الفترة من اذاعة ام درمان في فترة مبكرة من عمر
الاذاعة وقبل انخراطه في العمل الدبلوماسي وقيل إن الأغانيات (الاسطوانات)
كانت تحفظ في حقيقة؛ نبع الاسم من هذا المنطلق حيث كان يجيئ بالاغنيات من
حقيقة، التي صارت حقيقة الفن لما كانت تحتويه من اسطوانات عبأ فيها الفن.
واستمر الاسم ملازماً لتلك الأغانيات وحتى تقديم البرنامج مع الاستاذ
المرحوم المبارك ابراهيم إلى يومنا هذا مع مقدمه الحالي عوض با Becker.. والذي لا
أحال قد فات عليه أن يعدل فيه حين قدمه من التلفزيون تحت اسم (صدر
المحافل) ذات المضمون والمعنى والمحظى..



الفنان / إبراهيم عبد الجليل

٤٦

واسطع ملائكة



حمد و رشديه



رضامونه
داربيه اسراريه



الله اعلم بكتابه

تحميد و لفظه

نعود لتسمية حقيبة الفن والتي صارت تطلق على كل قديم مثل (زول حقيبة) أي شخص كبير؛ (لاعبين حقيقة) للمتقاعدين من لاعبي كرة القدم.. الخ.

إلا أننا نرى أن يطلق على تلك الفترة أغنية الرواد فهي حقيقة تمثل ريادة في حركة الفن الفنانى وأساساً بنيت عليه الفترات والمدارس اللاحقة من الغناء..

أما اذا أقيمت نظرة في ما سبق فترة الروادة (ما عرفت بالحقيقة) فإننا نجد غناء غير موجه تمثل في الديوایي، الطنبور.. وهذه الفترة لم يدون فيها شيئاً يذكر واندثر كثير من آثارها ولما كنا بصدد البداية الحقيقة تصصيلاً وتوثيقاً نجدها تبدأ مع الفنان عبد الله الماحي الذي يمثل الفترة الأولى والسابقة للفنانين سرور وكرومة وبرهان الدين يعتبرون ويمثلون الفترة الثانية.

تHallج ونمو

لابد أن نقف مع الحاج محمد أحمد سرور، ظهوره وسيرته الفنية.. فقد اختط محمد أحمد سرور نهجاً من حيث التجديد والتحديث. كذلك كرومة والأمين برهان حيث شكلوا لبنة قوية وشكلوا وطبعاً خاصاً تبلورت عليه الحركة الغنائية بشكل عام..

اضافة إلى مدرسة الخليل فرح الذي انبرى من داخل الساحات والقلوب هتافاً وتوثباً وفتحاً جديداً اهتز له الحجر الأصم في عبقريته ورمزيته الأخاذة وأشاراته الذكية.. فما زالت عزة ترفل وعبداً زاد الطريق ويترحال ستار الليل

الكثيف في بغ الصباح ..

فلق الصباح ها هو نورك لام

خلبي يا خفيف الروح

هو هذا نداك ام ندى الزهار

مناجاة سامية لحضره وطن الجمال في خفة ورشاقة العصفور مرحأً وحبوراً
وينقات على طبول الحرية بيد الأمل القوي والعزز الذي لا يلين فتدب الحيوة
والنشاط في أوصال الأمة التي أقعدها التراخي ردهاً من الزمان فخرجت بنا
هذه المدرسة من أرث الفترة السابقة التي امتدت خلال سنة ١٩١٠ م بأشعار
العبدادي وود الرضي وأبو صلاح .. وعبد الله الماحي وبشير الرياطي وعبد الله
العشوق وغناء (الرقيص، الرقبة) المرتبط ببيوت الأفراح بشطراته التقى
والخفيف قبلهما الرمية ..

والغناء الذي كان مدحأً للأشخاص والمناسبات السيد / عبد الرحمن المهدى،
المولد الثبوى، الحكومة، أى أن ارتباط الغناء كان اما لمناسبة أو لشخص من
الزعماء ..

ظهر سرور ..

هل هلاله ..

كما غنى ..

افكر فيه وتأمل أراء يتجلس ويتجمل

بغ نجمه وهل هلاله في ذلك الليل الملبد بالغيوم المنغمس في لجة عباءته

الفاصلة.. المبلل بعرق المعاناة واللهث في قيلولة وهجير قاسي..

جاء في زمن أكثر قسوة لم يكن يقوم فيه المغني بل كان يسب بأنه (صائع)..
وقف خلف سرور كل من محمد ود ام صريرة وعبد الرحمن حمامتي (شاليين)
كورسا، وكانتا يقونان بالغناء في حالة عدم وجود فنان.. فكان الحاج محمد أحمد
سرور والذي يعتبر بحق من أعلام وأعمدة الغناء في السودان بانطلاقه في سهول
الشعر.. انتقامه لشهد الكلمة الرصينة مستجلياً المعاني مستلهماً القيم سابراً
لاغوارها متبعاً في صحاري لم يجد فيها أثراً قبله؛ فكانت خطاه الواثقة حين
سبع في بحور المتعة الروحية السامية هائماً في أودية الجمال مطقاتارة إلى
سحب مغطاة تهمي الخير لتكسو الربى خضرة وبهاءً.. تفاؤلاً وأملأًما كان سرور
متقدماً في فهمه لماهية الفن ورسالته فقد وعي دوره تماماً وأمن بقدره بما يبذل..
غذاه بدمه وروحه فارتاد دنياً ذات الطرف والأصالة والتجويد والتجديد معاً..

عمادة الفرد

ضحي بكل عزيز وغال متجاوز الصياغة ونظرية المجتمع وتصنيفه للفنان..
تجاوز كل هذا إلى دنيا العطاء الذي عبد الطريق وأنار دروبه فاستحق لقب عميد
الفن حين أطلقته عليه إحدى شركات الاسطوانات بمصر..
وما أكسب سرور القوة والريادة بلا شك هو إيمانه برسالته وموهبته وخروجه
على التقاليد المحافظة وخطواته الجادة والترaxي فقد خطوا خطوات عملية جادة

في حياته، عملية كانت ألم فنية.. فصال وجال في ساحات الطرب على أنغام موسيقى (القرب) وكان فارسها بلا منازع ولابد هنا من أن نقف على من هو محمد أحمد سرور؛ القايد من قرية ود المجدوب شمال غرب ود مدني التي أنجب رحمةها البكر الخصيـب الـلـوـد مشـاعـل فـكـر وـثـقـافـة وـفـن وـأـدـب وـمـا زـالـتـ تـجـودـ بـعـطـانـهـاـ.. ولـدـ سـرـورـ بـوـدـ المـجـدـوبـ فـيـ عـامـ ١٩٠١ـ، اـنـتـقـلـ مـعـ أـسـرـتـهـ فـيـ صـبـاهـ الـبـاـكـرـ إـلـىـ اـمـ دـرـمـانـ وـتـفـتـحـ عـبـقـرـيـتـهـ فـظـهـرـتـ وـتـجلـتـ وـهـوـ لـمـ يـزـلـ يـافـعـاـ فـيـ الـخـلـوةـ حـينـ كـانـ يـرـدـ الدـوـيـاـيـ كـمـ أـسـلـفـنـاـ هـوـ الـمـرـحـلـةـ السـابـقـةـ لـأـغـنـيـةـ الرـوـادـ (ـالـتـيـ تـعـرـفـ بـأـغـنـيـةـ الـحـقـيـبـةـ)ـ كـذـلـكـ الطـنـبـورـ وـهـيـ التـصـوـيـنـاتـ الـتـيـ تـؤـدـيـ بـتـجـوـيفـاتـ الـحـلـقـ وـالـحـنـاجـرـ.. وـلـعـلـ هـذـاـ النـوـعـ مـنـ الـأـدـاءـ وـفـدـ مـنـ الشـمـالـ.

لم يأبه سرور لما تعرض له من عقاب وجزر حين كان يردد الـدوـيـاـيـ وهو ما يزال بـخـلـوةـ الشـيـخـ (ـأـرـوـ)ـ بـأـمـ دـرـمـانـ.. بـدـأـ يـتـنـاـولـ الـغـنـاءـ وـهـوـ فـيـ رـبـيعـ الـبـاـكـرـ وـلـمـ يـكـنـ قـدـ تـجـاـزـ الـسـادـسـةـ عـشـرـةـ مـنـ عـمـرـهـ، كـانـ كـلـ رـصـيـدـهـ مـنـ سـنـوـاتـ الـعـمـرـ حـينـ انـطـلـقـ فـيـ درـوبـ الـعـطـاءـ الجـمـيلـ بـدـءـاـ بـالـدوـيـاـيـ وـالـطـنـبـورـ الـذـيـ كـانـ أـشـهـرـ مـغـنـيـهـ مـنـ الصـيـاعـ مـحـمـدـ وـدـ الـفـكـيـ، وـسـمـعـهـ عـنـهـ سـرـورـ.. مـنـ هـنـاـ تـفـتـحـ عـبـقـرـيـةـ سـرـورـ وـاتـضـحـتـ مـعـالـهـ الـفـنـيـةـ وـارـتـسـمـتـ خـطـوـطـهـ الـتـيـ خـلـدـهـاـ بـصـمـاتـ وـاضـحةـ فـيـ مـسـارـ الـأـغـنـيـةـ السـوـدـانـيـةـ.. وـقـدـ كـانـ لـتـطـلـعـهـ وـتـبـوـغـهـ وـمـوـهـبـتـهـ الـفـنـةـ أـثـرـاـ كـبـيرـاـ عـكـسـهـ تـطـوـيرـاـ لـأـدـاءـ الـأـغـنـيـةـ السـائـنـةـ آنـذـاكـ..

بدأت رحلة البحث وتشعيب دروبها وتلاقيت خطواتها حين خط بـلـبـلـاـ غـرـداـ في بـسـتـانـ شـيـخـ الشـعـراءـ اـبـراهـيمـ العـبـاديـ مـتـنـقـلـاـ مـنـ دـوـحـ إـلـىـ دـوـحـ وـمـنـ زـهـرـةـ إـلـىـ

زهرة ناهلاً من ينابيع القصيد كل معنى جديد وشكل دائرة متنوعة من ذلك الشهد
وحيين رشف من قهوة الرسم بالكلمات النابضة بالحياة صوراً تحكي روعة خيال
الشاعر الفذ وقوة البيان وجزالة اللفظ فنهل سرور من غوصه في بحار ابداع
العبادي وخرج باللالئ والثنايس التي لون فهيا بموهبة الحانه مسحات الجمال
الخالدة في أغنيات الرواد تحكي عظمة أولئك العمالقة..

فكان هذا منحىً جاداً إذ إن رحلة البحث عن الذات الفنية من روح تتوق إلى
العلا تقدم عصارة ابداع فني راقى وظل سرور في رحلته منطلقاً يرتاد الأفق
الرحب الجميل ويجب سهول الكلمة الفسيحة التي تمرح فيها الغزلان.. يتكون
على رياض الجمال تحته غدير مياه وفوقه كروان يسبح في هواء عليل ملأ رئتيه
عافية ويتسلق ربى عالية وكم أبدع شعراء الطبيعة والوجدان في رسم تلك الصور
ما يعجز عنه الرسام..

التقى بالشاعر سيد عبد العزيز الذي كان في بداية نشأته القوية وقد شب
على الطوق والعمالقة يملاؤن ساحات الطرب والشعر الرصين القول والنظم
والنشيد. لم يتجاوزا العشرين عاماً كلاهما سرور وسيد عبد العزيز وهنا كان
احساسهما الشاب يمثل الطموح والخروج على التقليد ورسم صور جديدة تحكي
التجربة وعمقها وتطلعها واشراقها..

اكتملت ملامح سرور الفنية ويات ملء السمع والابصار.. عطر أجواء ام
درمان بالصوت الجهور فكان ربيعاً في روض الزهور عشقها سرور وغناها
وكانني أشتمن عطرها من حنجرته العطرة:

صباح النور عليك يا زهور
صباحك يوم يقاس بدهور

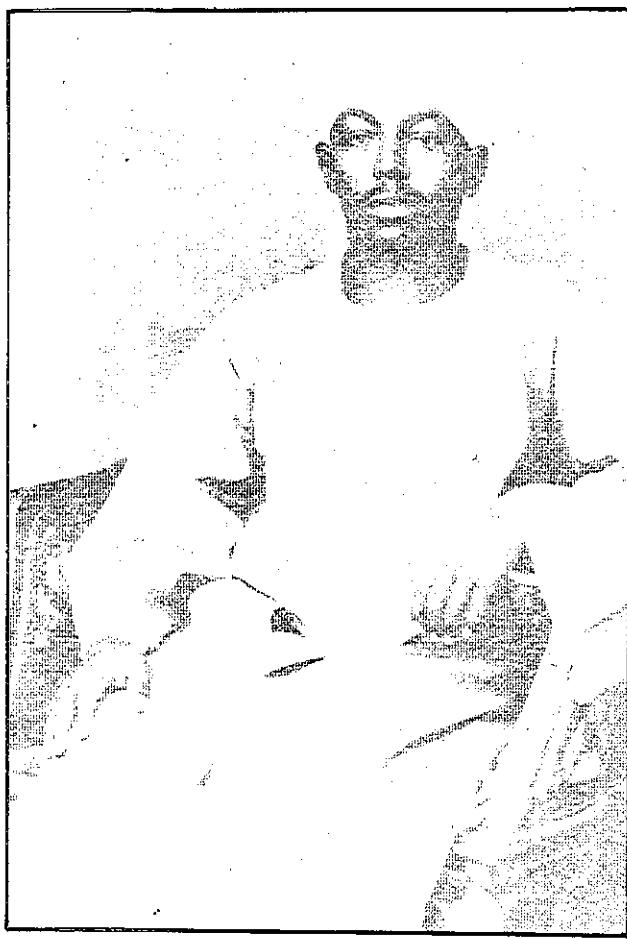
لسرور الفضل في ادخال آلة الرق والكورس (الشialisين) وتوطدت صلة سرور
مع الشعراء العبادي ومحمد ود الرضي فانصهر في معين الابداع الذي لم ينضب
وتمازج مع أولئك الأفذاذ وتلقت خطوط اللوحة دقة وجزالة وقوة الهاام.. خروج
سرور بمزامير الطرب وموسيقى القرب والرق وكان هذا خروجاً عن المألوف
والشكل التقليدي كما أسلفتا ..

كان مدرسة جديدة ولونية جديدة لقيت قبولاً وترحاباً وتجاوياً كبيراً في
أوساط المجتمع فذاعت وعمت وانتشرت الكلمات والألحان رددها الصغير والكبير
وزيغ سرور المغني وبقي في قمة هرم الغناء مجدداً ومتطرداً ..

لا شك أن اللحن السلس العذب المناسب رقة وعدوية المندلق عطراً من قوارير
الشفافية والمعنة الروحية السامية.. الأداء المتمكن الأصيل الآتي من عمق المعاناة
متجاوزاً حدود العقد والتراكمات والقيود والمحدودية وشعور التفاسع والانهزام..
الإيمان المطلق برسالة الفن .. جاء في تجاوز الفنان محمد أحمد سرور لنظرية
المجتمع الضيقة التي خنقـت الابداع وأزهقت روح الفنان سخرية وتندراً وصياغة
.. شاعراً كان أم مغنياً.. لم يسلمـا من رشاش قاسي تعرضـا له خرجـا منه بقوـة
الارادة والعزمـة والتطلع إلى أنـ كان لهم ما أرادوا فعبرـوا عن آهـات وأنـات
وأفراحـ أمـة.. كانوا حـدة ركبـها ونواعـير فـرـحـها ومـفـجرـي طـاقـاتها الكـامـنة عـطاـءـا
وانـجازـاً ..



الفنان / محمد أحمد سرور



الفنان / كرومة

النهر وانفتاح

ذلك الفتى الأسمر بلونه الأحاذ الذي تشرب من أرض الجزيرة الخضراء
مولداً ونشأة بقرية ود المجدوب الحالية الهاشمية الواقعة حين خرج منها معانقاً
النور ميلاداً واشراقاً..

تلك القسمات الشجاعة والعيون الواسعة كما الترقب والدهشة والانبهار تجول
تندلق في الأفق الرحيب تنظر بعمق إلى روعة وجمال الأشياء فملأت جمالاً..
والخلوة والشيخ واللوح يتعرفص ذلك الصبي بين أقرانه مستعداً للانطلاق في
سهول دروابي النغم، ذلك التلاقي الوجданى الأصيل أخرج سرور إلى دنيا التطلع
حتى شد الرحال وسجل أسطواناته الشهيرة بمصر..

التقى برصفاته المغنين المصريين حفلاتهم مسارحهم وجاء ناضجاً صلباً
البناء يفتح طرق جديدة نقلًاً وانتقالاً من التواصل المكتسب من ساحات الفنون
والفن..

فكان أول من فكر في اقامة حفل غنائي جماهيري يومه الحضور بدفع قيمة
تذكرة الدخول والحضور للجلوس في ذلك المسرح الذي قرر أن يعتليه ويصدح
فيه ليلتقي وجمهوره وقاعدته الشعبية العريضة من محبي فنه.. فكان أن تبني
أحد الاغاريق تمويل الحفل (متعهد حفلات) كما يعرف اليوم.. صدر الاعلان
بالصحف وكانت هذه أول مرة يعلن فيها عن هذا النوع من الحفلات الغنائية..
وكان موعد الحفل المقرر ومسرحه حدائق البلدية بالخرطوم بحري.. أمسية حalte

من أمسيات عام ١٩٣٨ م..

لم يكتب النجاح لهذا الحفل إذ لم يجذب الجماهير المتوقع حضورها ومشاهدتها واستمتاعها بالفن الأصيل من مسرح عام وحفل جماهيري، لأنه ليس متعارفاً عليه من ذي قبل. فقد كان الفنانان كرومة وبرهان يحييان حفل عرس بالقرب من مكان الحفل - حديقة البلدية.

لم يمت الأمل في سرور بل لم يصبه الاحباط، فروحه لم تعرف الانكسار والانهزام وفكرة ما زال بحراً من الخلق والابتكار.. حيث قوم دواعي وأسباب فشل حفله وتم تنسيق ذلك النشاط وتوزيعه بالصورة التي تمكن من نجاحه فأقام حفله الثاني (الأول) بميدان قوات الاستعمار بالخرطوم..

وعزم سرور لم يكن ولم تفتر مساعيه فقد كان شعلة نشاطٍ تتوجه.. قام بتوزيع بطاقات الحفل بقيمة مقدماً دفعت مما أكَد نجاح الحفل مادياً وجماهيرياً حيث أَمَّه جمهور كبير من أهل الخرطوم.. فطربت الساحة حتى الصباح وفتى الجزيرة الأسمري يصبح لصريبيين ويونانيين وارمن وانجليز وشوام طربوا لأنغامه وهكذا سطر سرور في سجل الخلوود شكلًا جديداً ومنحىً جديداً لنشر الفن والفنون وكان رائداً بلا منازع..

المجازة شحراً ولحناً

امتازت فترة أغنية الرواد بالسبك وقوة المفردات وجماليات الصورة المرسومة

ببلاغة، مما يؤكد عملقة وع神性 الرواد فكان المغني يؤدي انتاجاً بعد اضافاته
لحناناً لا يقل روعة عن الكلمة..

روح التنافس الشريف أفرزت فيما أفرزت أشكالاً وألواناً من الغناء الذي
شكل ثروة كبيرة.. فقد كان لفن المجازة كلمات كانت أم الحان دور عظيم في
إثراء حركة الشعر والغناء؛ فنجد:

احرصوني ولا نحرموني سنة الإسلام السلام

و

متين هزاربي او في نزاربي واجفو هذا البلد المصيف

الشاعر ود الرضي غنى له الفنان عبد الله الماحي الأولى، وغنى له سرور الثانية
وكلاهما بلحن واحد..

و

من محسن حسن المحسن
في جبينو النون والهلال

و

في الشواحي وطرف المداين
يلان نظر شفق الصباخ

للشاعر العبادي والشاعر خليل فرج بلحن واحد أداهما المغني.. أثرت هذه

التجربة التي عرفت بالمجاراة سواء كانت في الشعر أو اللحن كما ذكرنا حصيلة وافرة.. فالتنافس الشريف أفرز شاعراً ومغنية.. شعراً ولحناً غنمته على إثره مكتبة الغناء..

بين البنا وسرور

الشاعر والمغني عمر البنا نجم ساطع في سماء الفن (الدويسي والطنبور) وهو في العقد الثاني من عمره.. شاعراً ومطرياً ذات موهبة فذة، وبعد سرور في فترة ظهوره الكامل منافساً خطيراً له.. وفي منافسة كل من القمتيين خرجت للوجود الفني تجارب جديدة وغناءً جميلاً.. ظهر كشكل يماثل المجاراة في الشعر حين يقارب في اللحن.. فبرزت الموهبة جلية واضحة تصويراً وبراعةً..

سرور والعبادي مثلاً جانباً، وعمر البنا الذي التقى وجداً نياً مع الشاعر صالح عبد السيد (أبو صلاح) دون أن يلتقيا معاً حفظ عمر البنا الكثير من نظم أبو صلاح (أغاني الدويسي والطنبور) ولم يشاً أن يقف عند هذا الحد ليكتفي بشعر أبو صلاح حتى طرق يتجلو في شعر العبادي الشيء الذي أثار حفيظة سرور الذي استأثر بغناء العبادي فاعتبر أن في تناول البنا لشعر العبادي تعدياً على حقوقه وتجاوزاً للحدود..

إلى أن التقى البنا بأبي صلاح في مطلع الثلثينيات وترك البنا الغناء واستمر يكتب الشعر وأصناف اضافات كبيرة لمكتبة الغناء وأدلى بدلوه مع عقد

الشعراء الفريد..

شعراء ومخنطي الأمس صاغوا الجمال خرائطاً وتغزلوا في الطبيعة ومجدوا
الخالق الفنان في كل حلقة وتبضة ولسة ورعشة ونبلاً..

حتى عندما يحتمد الخلاف بين مغني وأخر أو شاعر وأخر، تتشكل وحدات
الإيقاع واللحن والكلمة ليطبل من ذلك الخلاف؛ الجديد الذي يضاف وكل يريد أن
يقدم أرقى انتاجاً يعجز منافسه؛ فكانت القرائح بكرأً والعقول صافية نقية
رقابة كمياه البنا..

ففي التقاء البنا الشاعر المغني وابو صلاح والتقاء سرور المغني مع العبادي
وود الرضي ويطران وغيرهم.. ازدهرت ساحة الابداع وتفجرت بالعطاء يتبارون
يتقارعون ويضيفون يوماً بعد يوم الجديد الرصين فأغنية:

من الاسكندر لو حل
قام من البلد وليس
دمسي اللي شباب بلـ

هذه السياحة النبيلة الطويلة علي الوابور المتهادي على ضفاف النيل الأبيض
الهادئ من الخرطوم مروراً بجبل أولياء والقطينة مكوسبي والجلبين وحتى الرجاف
حيث شرق الحبيب وتلك قبليـه.. فالحسناء التي غنى لها سرور ورؤبة الشاعر
المغني البنا أن ما أثارته من خصام استعر بينه وسرور ولعلها لا تدرى ما حدث
ولم تشارك فيه ولعل ما جرى قد انحسر تماماً.. فجادت قريحته بأن اعتذر لها
في رقة ونبـل ظاهرين..

لَا تؤاخذني في ما جوهر
مدحكم نفسي وليك بزجرا
يا ظبي العجرة
الدموع من عيني متغيرة
والغمضة على مهجرة
روحي من بعده متغيرة
حرام عليك يا الاهيف تهجرا

وقد حفلت الأغنية بحشد زاهي من الصور الجمالية والضراوة والوله
والاعتذار ورسمت فيها بعنابة عبارات وأدخلت الأمثال والحكم استرضاً..

نيران جفاك ما بقدرا
وأنا بخش روحي تو درا
أرجوك يا الحسنك بالمور ازدرا
العلفو يا حبيب عند المقدرة

* * *

العقل في وصفك دائرة
والبدور من نورك دائرة
كيف أشوف خديك دائرة
الدنيا دائماً جايره
والمقادير فيها دائرة

عسٰى رب القدرة يغيره
والحي لابد ما يرس

شكلت مجموعات الامس الغنية بالعاطفة والاحساس والدفء النساء والعنفة والطهر والنبل وصدق المشاعر، شكلت حلقات تواصل وجسور متعة راقية وبناء علائق ودودة.. فتبعدت اواصرها علاقات انسانية نقشت في ذاكرة الود والصفاء فخرجت في معانيهم وساجلاتهم رموز إلفة وشموس عفة..

صرح العلاقات يشمخ يسمو يتعمق يرتسم أثره، فهناك ثلاثي ابداعي رائع من فرسان الشعر اثري ساحة الكلمة المنغمة العذبة فسالت من أنهار الظلو وفراديس الجنان أكواباً من الكوثر.. تشكل منتدى لا يكاد يفترق وهو لا ينفصل داخلياً فامتدت آصرة الإخاء برغم تفاوت سنهم..

الشاعر ابراهيم العبادي ومحمد ود الرضي وأحمد حسين العمراوي حتى انضم لركب الشعر سيد عبد العزيز الذي اكتشفه العبادي وحثه على مواصلة العطاء ومن بعد بزغ نجم شاعر الوجдан عبيد عبد الرحمن الذي مثل أمام الشاعر العبادي مقدماً أولى تجاريه الشعرية فأجازه العبادي وتبنأ له بمستقبل عظيم في شأن الشعر وقد تحقق له ذلك..

وصدقت نبوءة العبادي وصدق تبنيه وإجازته لهذين العملقين حين صارا من قمم شعراء الأغنية المرموقين لما لهما من رصيد ضخم شكل اضافة كبيرة في دفتر الغناء في السودان..

فالتحقى سرور ذلك الذي لم يشاً أن يبقى في حيز ونطاق ومساحة محددة،

متوجلاً في نزهته العاء رة بالرؤى متطلعاً في كل شروق جديد وكل نجم وكل سحابة تحمل الخير والعطاء.. التقى سرور بالشاعر عبيد عبد الرحمن وجمع شملهما ووثق عرى علاقتهما عميد الشعراء ابراهيم العبادي الذي تدين له بفضل كبير لاسهامه الحقيقي في بناء النهضة الفنية والشعرية..

تتابع درر الشعراء والعشر وتزدهر ساحة الغناء وتلوح نجوماً تطرز حاشية سماء الفن.. اشارات وپیشارات تشكل من ليل العتمة والمعاناة وعدم فتكون جذن الامل.. الفجر.. الشروق.. فتحي في النقوس قيمة وأصالحة وتضخ دماً جديداً رورحاً وثابة..

وما زال رحم الفن ودوداً ولوذاً ينجب كلما طلت شموس السعد فأخرج الحناجر والأفندة دافئة مفعمة بشعور صادق متألق في رونق بهيج فتشكلت دوائر الطرب ذخيرة ورصيداً من الارث الفني القيم الثمين.. فباء أحمد عبد الرحيم العمري، ومصطفى بطران شاعر الطبيعة.. فضحت الأزهار وصدق الكلار وكان الجمال..

وشاعر الجمال عبد المطلب حدبائي ذلك المترقب بسمرة رمال كردفان فأسرته تلك البقعة الغرة أم خيراً بره.. فتنقش روائعاً من عشقه جمالاً واكتمالاً.. وصوته الشجي القوي كان الأمي محمد علي عبد الله وشعره الرقيق يفيض رقة كما صوته الرنان ويعتبر من رواد الغناء إذ كان كورساً دون صوته بالاسطوانات قبل أن يشتهر كشاعر أسههم إسهاماً كبيراً واحتل موقعه شاعراً في خارطة الشعر الغنائي..

والم الذي يستقبل ميلاد الفرح يوماً بعد يوم فيجيء مولوداً مكتمل النمو
علي المساح بمناجاته وأناته وابداعاته الرصينة..

هكذا أرسى الرواد مداميك جدار الفن المتماسك المحلي بطلاط البلاطة المزينة
بمحسنات البديع المطرز بحلو النغم ورثين الصوت الجهور في ربيع من روض
الزهور..

يظلل روابي الفرج بغيمات البناء والحبور وقد أرسوا اللبنة الأولى عبدوا
طريقها أناروا دروبها كانت دياجيراً وظلاماً حين عسعس الليل فعادت العصافير
آمنة إلى أعشاش الجمال..

ثنائي المؤرخة

هناك دور كبير قام به فنانون واكبوا الرواد وزاملوهم في فترات سابقة
وتشازجو معهم وشكلوا فيما بعد ذخيرة واسعة من الدرامية واللام، وقد قاموا
بدور في حركة التوثيق إلى جانب أدوارهم الفنية الكبيرة سواء كان ذلك في مجال
الغناء والطرب كمغنيين أو في مجال التلحين والغناء معاً..
حيث حفظ أولئك الفنانون الشروة الغنائية التي كان يمكن ألا توجد لولا
فضلهم الكبير وتكرّمهم بإعادة تسجيلها بأصواتهم.. مثل ثنائي المؤرخة عطا
كوكو ومحمود عبد الكريم، عوض وابراهيم شمبات، وميرغنى المأمون وأحمد
حسن جمعة، وغيرهم..

فقد سجل شنائي الموردة أغنيات سرور وكرومة ويرهان حيث لم تكن كل أغنياته مسجلة في اسطوانات فقاما بإعادة تسجيلها الشيء الذي حفظها حتى يومنا هذا..

هكذا سارت الأغنية السودانية متحسسة خطها راسمة طريقها قويمًا
جميلاً، شقه الأوائل الرواد بالصدق والصبر والمعاناة والإيمان فربطوا ما بين
ماض غير واضح الرؤى والمعالم وحاضر شكل واقعاً معاشاً لهم نقشوا في جداره
الأصم بأظافرهم نقوشاً ما زالت هي الأساس والروعه والصدق فشكلت تاريخاً
اتكاً على قيثارة النغم عزفت عليها شفاه.. صب بيد قادرة أناملها رقة ودقة
فكانوا جميعهم حداة الركب وحاملي راية الفن أغنية مكتملة الملامح السمراء
سودانية لحماً ودماً وقفوا معبرة عن ذوات أفراد أمة بهمومها وأحلامها وتطلعاتها
أنوا برسائلهم الإنسانية قبلوا سخرية مجتمع قاسي فصمدوا أمام صخور
الصياعة ليخرجوا من ثغر الاجتماعي بزورق الفن ربان ماهر حاذق حاذب
أبحر في أمواج الشاطئ مهدياً أحلى أنغام أرق معاني ودرراً من الأغاني فمهدوا
طريقاً للفن للמד القادر حتى جاء الكاشف ورفاقه في مرحلة العطاء والتجديد
والتأصيل..

عبد الرحمن الريح، خالد ابو الروس يصابحنا مبتسماً إلى حميده ابو عشر
يمد يده في شوق وحرارة يشد عليها ليتعاهدا على حمل راية الابداع قدماً..
فتعاقبت الأجيال منذ فترة امتدت من العشرينات فالثلاثينات لتمر
بالأربعينات وتتواصل إلى عقود الخمسينات فكان نواة الغرس الطيب الارث من

كنوز وذخائر باطن الارض حين غاصوا في أحشائتها وتشربوا من أديمها سمرة
وجدوا سمقة على إثرها جذوع شجرة الفن وألقت أكلها ثماراً يانعة..

شعاعاً لم ينطفئ، ويريقاً وهجاً من قناديل ومشاعل أنوار الطريق.. على
هديها تلمستنا طريقاً ونهجاً وبنينا.. انعكس تطوراً وازدهاراً لاغنية الرواد خلال
الفترة من سنة ١٩٢٧ م إلى ١٩٣٥ م لما امتازت به من نقلة جريئة غناءً منظماً..
امتاز بطفرة في اسلوب الأداء وظهور الآلة الموسيقية المصاحبة للغناء لدى
الشاعر الفنان العبقري خليل فرج ومقدمة ود الشريف التي زينت عزة الخليل..
محمد أحمد سرور وكرومة والأمين برهان والخليل فرج لهم الفضل الكبير في
ادخال الآلات الموسيقية نتيجة لتأثيرهم بالفنانين المصريين.

ولسرور يرجع الفضل في إدخال آلة الرق المعروفة والتي صارت قاسماً
مشتركاً بين ما يعرفون (بالفنانين الشعبيين) عند تسجيل سرور لأعماله بمصر
وفي عام ١٩٣٢ م على أنغام موسيقى القرب (آلة النفخ المعروفة) سجل أغنية
الشهيرة:

البي داللو وما أعظم جمالو
استدل هلاكي ولبي حرم حللو
حالو البي داللو

فسكّل ثلاثي سرور وكرومة وبرهان مجموعة غنائية تبادلوا فيها الواقع
كورساً ومحنة ووثقوا لأعمالهم الكثير جداً مما نفخر به من ذلك الرصيد
الضخم..

تواصل دخول الآلة حتى وهبة جعفر (اكورديون)، محمد جوغان (الكمان)،
والسر عبد الله (كمان) وبذا دونت في اسطوانات ذلك الثلاثي المبدع اصوات
الموسيقى وظهرت اغنيات الرواد بمحاجة الآلة..
واستمر تطور وبناء وظهور الآلة الموسيقية واستديوهات مصر تشهد تطور
وتطلع الفنانين السودانيين فكانت ..

عززة

وكانت..

لبي في المسالمة غزال

وما زلت نستمع بأنامل السر ورائعة سرور..

صباح النور عليك يا زهور

صباحك يوم يغاس بدھور

فقد مثلت الأغنية السودانية في فجر شروقها مع كرومة وابو صلاح وسرور
والعبادي والخليل والأمين برهان والبنا وود الرضي وعبد الرحمن الريح وسيد عبد
العزيز وبقية العقد الفريد.. كانت الأغاني تحفل بالصور الحية صور الجمال
والhero العذري مشاعر الإنسان السوداني قيماً ونبلاً وذوداً عن حياض الشرف
فقد كان كرومة مدرسة متميزة في اللحن..

غزال الروض

قسم بي صحيك البدربي

لأبي صلاح، صاغها كرومة من نول النغم الملوشى بالموهبة النادرة ببلباً غرداً

هز جزعه فسقط ثمره رطباً والحانة.. فمثل هذا الثلاثي دائرة الطرب انتظاماً
وحضوراً تأسيساً وتأثيناً وترتيباً..

غرس الفن - لواءه الخفاف رفرف عالياً في سارية مبدعين رووا جذوره
بعرقهم، لفتحهم أشعة الشمس المحرقة وعصفت بهم رياح الفن والهجر.. سبحوا
في لجة معاناة لهماً وراء حياة لغيرهم فأضاءوا كما الشموع وزابوا، غرقوا في
هموم مجتمع حين اعتصروا الفؤاد كوب حياة للقادمين داعب أوتار العود فنطقت
وهي الخرساء المجدولة نطقـت لوناً وطعمـاً جديداً..

اسـمـاعـيلـ عـبـدـ الـمـحـيـدـ

افريقيا بإيقاعاتها الحارة،عروية بروحها وملامحها السمراء، اوربا بزخمها
ويهرجها.. تلقت وتمازجت في خيال ورؤى العملاق اسماعيل عبد المعين حين
كل هامة الابداع بتاج التطلع والفارخار خرجت الكلمات والألحان فيضاً انسكب
في وعاء الوطن هيااماً وحباً حتى النخاع سباحة على أجنة نسمة طافت في
وداعة الطفل وهو يركض نشوة يسابق الفراشات الملونة في حديقة البلدية ريهـاـ
ز مجر عتيـاـ صارـخـاـ صاخـباـ وصمودـاـ أـصـمـ:
ـصـهـ يـاـ كـنـارـ وضعـ يـمـينـكـ فـيـ يـدـيـ
ـفـوـاجـبـ الـأـوـطـانـ دـاعـيـنـاـ..ـ أـخـيـ.

حجر أزرق في جبال التاكا الشماء الرابضة في الشروق وأنا دينكاوي لبس

اللادو والعاجات في أدغال الجنوب..

التراث.. الوطن.. سما به للعلاء فخرجت للملأ صرخة دوت في فمي يوم بيوم
نبيل الكمبـا.. فقد طوع عبد المعين آلة العود الشرقية وعزف لونية استمدت
جذوتها من حرارة افريقيا وايقاعها فقابلنا وفرقة البساتين (مع البياح) و(نبات
الريل انطراف) و(كالطير الطاير) يدعى إلى (البدار.. البدار) و(القطار).. داعياً
أن (لا تسل عن يومنا) ومحذراً (قمري الضريح حرام صيدوا) قائلًا وواصفاً
محبوبه (محبوبني يا ضوء السماء)..

لונית جديدة تفجرت مدرسة ذات آفاق وأحلام وأمال فوقف اسماعيل عبد العين إلى جانب فترة أغنية الرواد مدرسة لا تقل روعة عن الأغصان والزهور والجدال بينهم تمور الطبيعة الفطرة، البساطة، والتفرد.. فأنشأ ينشر لونية جديدة ومدرسة الرواد في مساحتها تتجل وظهور أغنيات التمتم اللونية المحببة ذات النكهة العذبة والمذاق المستساغ كانت ثمار ذلك الرائد جهده المتصل للمزيد من المعرفة حين تنقل بين معهد فؤاد الأول سنة ١٩٣٣ م ومعهد ميلانو للصوiping سنة ١٩٣٩ م ثم معهد هيلاسلاسي باسمرا، فعاد إلى القاهرة ليغادرها إلى فرنسا لتأليف دبلوم الموسيقى الطبيعية من معهد باريس سنة ١٩٥٥ م.

رحلة عبد المعين لم تلق اهتماماً يذكر في حياته وجهده لم يجد التقويم اللازم. وبعد المعين الفنان المطبوع يواصل رحلة الطيران إلى السحاب إلى القمم وفي داخله الأصالة لا ينفصل أفراده الابداعي عن تكويناته البسيطة الطيبة كأهل وطنه الطيبين بالفطرة.. فكانت اضافة الزنجران التقرزان في رحلة امتدت من ١٩٣٢ م

فإلى جانب السر عبد الله و وهبة جعفر ومحمد جوغان، كانت الجوقة الموسيقية قد تشكلت حين كان اسماعيل عبد المعين يداعب أوتار العود.. فكانت نقلة موسيقية وطفرة شكلت الاضافة لاغنية الرواد.. و قمم الغناء ما زالت سرور و كرومة ويرهان والخليل تزدان.. تتسع تتكون وتزدهر. الاضافة يوماً بعد يوم تبقى نغماً جديداً و اطاراً للصورة المشرقة التي شكلت أغنية مكتملة الملامح والخطوط..

قطار الأغنية يمر يت Merrill ما بين العشرينيات والاربعينيات لتمر بفترات مخاض عسير ما أن يلد شموس سعد، و اضافة تشكل لوناً جديداً و يشروع فجر العام ١٩٣٥ م تفجر ذلك الایقاع الحب الذي يعرف بالتمتم.. و عرف هذا الایقاع في الأوساط النسائية..

و ام درمان محطة الانتظار تتشكل فيها التهضة الفنية حين خرج صوت المغني ونظم الشاعر وازدهرت حركة التوثيق التي قادها ديمتري البازار وجاءت الاسطوانات..

ام درمان بجانب دورها الوطني كعاصمة وطنية عريقة صارت عاصمة للفنون وقبلة للفنانين، وقد جاءت رابحة التمتم من حي الرديف بكوسفي و قد أبدع ويرع فيه المطرب المعروف ورائد التمتم فضل المولى زنقار.. وقد وجد شعبية العريضة خاصة وأن أغانيات التمتم امتازت بترميم وصياغة اللحن دون الاهتمام بالكلمات مستمدّة قوتها وتأثيرها من قوة اللحن.

زنقار

جاء زنقار بكلمات بسيطة وصدق بصوته الرنان..

خرب اللوري دودو بي اللوري دودو بي
 وكلو زهي ده ابو شمانية بوهية خدرا
 وابوشمانية (عربة)

وقد ارتبطت بظهور اللوري والعربة ماركة ابو شمانية، فواصل تناوله للكلمات البسيطة وألحانه القوية وبهبوط كلمات الغناء في فترة الحرب وانغماس المجتمع في طربه وهو يرقص مع أنقام التمتم تصدى لتلك الظاهرة في صياغة جادة للشعراء الوطنيين من المثقفين أمثال الشاعر عبد القادر تلودي، سيد عبد العزيز ورفعا راية الجهاد يتتجاوزا تناول وطرح كلمات أغنية التمتم الهاابطة وقد استغلا قوة تأثير ايقاع التمتم وانتشار صوت زنقار وقبوله العام بشكل عريض وواسع فكان ترميم الصياغة الشعرية بكلمات جادة وبسيطة في آن واحد لتفنى على ذات الايقاع المحب..

سوهانسي الجوه وجدانسي بريدو

و

الإنسان الرايق الفحسان حبيبي
 يا ناسن بحسب انسان
 ذو الحسن والاحسان

ملحق شهر ابريل سنة ١٩٣٩

*(أول وأشهر وأكبر مجلات وطنية) *

المستودع الوحيد بالسودان للبيع بالجملة والقطاعي والذى تتجدد به جميع ماركات الفوتوغرافيات وارد اشهر فارقات اوروبا والاسطوانات من جميع اللغات ولاشهر المغنيين والمغنيات

بدائع الفن الحديث تعيثة سنة ١٩٣٩



عصفورد السودان موسيقى ساحرة . الفاظ واضحة . أغاني حديثة . نغمات شجنة

فن ج ديد

ابراهيم عبد الجليل



«اطلبوا»

اسطوانات

الفضل احمد

لطراب الشير



لطراب الشير
عرض شعيبات



لطراب الشير
أبراهيم شعيبات

عنوان جميع طلباتكم برسم
مطبعة مكتبة اليابازل سوداني
ص.ب . نمرة ٢٣ بالخرطوم
و ضروري من ارسال عربون
لابفل عن ٢٠ اذن بوسته
من الطلبات

المطارة الدائمة الصيت
فاطمه خميس





فضل المولى زنقار

كالغصن في الميسان
وبعيد عن اللمسان
ما بتوصلو الغوسان

وقفت هذه الأغانيات بنظمها الرصين إلى جانب الكلمات الهاشطة، فكانت نقلة
خلدت ايقاع التمتم بصور جمالية راقية وبمضامين وأهداف سامية..
من أشهر مغنيات التمتم رائدة التمتم فاطمة خميس التي سجلت أغانياتها
بأسطوانات ايديوفون سنة ١٩٣٧ م بالقاهرة مع البازار.. ولكن ارتباط وظهور
أغانيات التمتم خلدت بصوت زنقار فأضاف وأضيف رائداً.. فتقديم فيما قدم..
حبيبي غاب في موضع الجمال بلاقي
و

حبيبي ليتنا ليلة
ليلة كانت من جنان رضوان
ليلة فيها المظ بسم لمي
والسرور حفاما بالايمان

لم يختلف الباحثون في نشأة أغنية التمتم (أغنيات الدلوكة) حيث اتفق أنها
وقدت من مدينة كوسٌتى - حي الرديف، ومن أشهر مغنيات الدلوكة (أم جابر وأم
بشير وهن شقيقان)..

ووجدت هذه اللونية حظها في الانتشار لبساطتها ولو أن من اشتهرن بغناء
الدلوكة في البداية لم يكن محمودات السيرة.. ومحتوى أغنيات الدلوكة يعبر

بمفردات هابطة والتحرر من قيود الواقع والانضباط الحياتي والخروج بها من الجو الرسمي.. ما يصل إلى حد التفسخ.. بالرغم من كل هذا فقد وجدت أغانيات التمتم حظاً وافراً من الانتشار وعمت، وتناقلتها الألسن خاصة وهي تتمتع بالحان رقيقة وأيقاع جميل يشد السمع ويستهوي السامعين برغم المساوى والعيوب التي جاءت فيها..

ما جعل من أغنية التمتم ابتداءً وهامشية هو ارتباطها في مرحلتها الأولى بمؤلفيها الذين كانوا من طبقات منبوذة.. أيقاع التمتم فيه خروج عن الحركة التقليدية للرقص (الرقبة) التقليل في غناء مدرسة الرواد (الحقيقة) ولذا تحرك على ذلك الأيقاع الجسد واهتز وتحررت الأيدي والأقدام تمشياً مع الأيقاع..

شكلت أغنية التمتم خطراً حقيقياً على أغنية الرواد التي بدأت تتوارى وتحجب ضوؤها الذي كان ساطعاً وعبرأ إلى حد كبير صاحب أغنية التمتم من انتشار سريع أوصلها إلى المستمع بسهولة ويسر أيقاعها ويساطة كلماتها برغم من عدم جدواها وضحالة معناها ومبناها.. فظهرت مغنيات التمتم بام درمان فاطمة خميس رائدة التمتم، ام الحسن الشايقية، ورابحة وقد سجلت فاطمة خميس اسطواناتها الشهيرة مع البازار..

الليلة يا توصي يا دمسي الاتشت

وكانت تجد رواجاً وقبولاً كبيراً.. كان ذلك في سنة ١٩٣٧ مـ.
هكذا تكونت حركة الغناء والموسيقى بعد الدويسي والطنبور، إلى آلة الرق

﴿اطلبو أحد الأسطوانة السودانية الجديدة﴾

تميّنة سنة ١٩٣٩ والتي وصلتنا أخيراً

موسيقى ساهرة — الفاظ واضحه — نغمات شجيه — فن جديد
مع توقيع كمنجه الموسيقار السوداني الشهير

- | | | |
|--|---|----|
| ٢٥ | بدرى فاق بدرك لمصفور السودان ابراهيم عبد الجليل | ١ |
| ٣٥ | القى بالبرهة القليله « » (وستصل فريبا) | ٢ |
| ٣٥ | ولمان هادمعي لمطرب النوتات عوض شبات | ٣ |
| ٣٥ | ياغضون الروض الامالك « » (وستصل فريبا) | ٤ |
| ٣٥ | ياالمرانى اللون للبلبل الصغير ذو الصوت الحنون الطيب ابراهيم | ٥ |
| ٤٠ | ماعلى الامان تم تم « » « » « » | ٦ |
| ٤٠ | الليله يانومتى تم تم للمطربه الشهيره فاطمه | ٧ |
| ٤٠ | يادمعي لا تنشتت تم تم للمطربه فاطمه خميس | ٨ |
| ٣٠ | وجه القمر سافر للمطرب سيد حجازى | ٩ |
| ٣٠ | ياصغر بطل هجري واند كر للمطرب سيد حجازى | ١٠ |
| ٣٥ | ياصغر بطل هجري واند كر للمطرب المبدع الفاضل احمد | ١١ |
| ٣٠ | لى في المسألة غزال للمطرب المبدع الفاضل احمد | ١٢ |
| ٣٠ | اجسامنا ليه جسمين | ١٣ |
| ٣٥ | ياساحى امن نظرك لا ابراهيم شباط | ١٤ |
| ٣٥ | ياعروس الروض تلحين جديد لا ابراهيم عبد الجليل | ١٥ |
| ونظراً لكثره الطلبات والقبال على الاذوار الآتية قد استحضرنا كميات قليله فبادروا بطلبها | | |
| قبل نفادها | | |

كردان السودان كرومه	النعم محمد نور	ابراهيم عبد الجليل	س ور
٢٥	٣٠	٢٥	٢٥
١ خلي البيش حرام	١ مهيبة مفرم	١ ضاع صبى	١ سيده وحلا
٢ غنى القسرى على النصون	٢ ملوك حيلا ما احلاما	٢ الموبدينى روض الجنان	٢ عملى النظر
٣ بادمعه الشوق كي	٣ يام جالا كالبدر عاد	٣ في الصم حى	٣ ثموسه
٤ ياجووه صدر المخايل	٤ يابنه ياجد ارم المراح	٤ ياطي رامه	٤ الطبور تغريده
٥ ياشادى قول	٥ ماهو عارف	٦ ناج القسرى	

صورة من صفحات الإنتاج الفنى — ألبازار

والقرب والكمان والاكورديون وألة العود.. تنوعاً في الايقاع نقرزان تتم حتى تشكلت متنوعة شاسعة المساحة الموشأة بكل جميل أتاح نزهة مع روادها وباحتها وموثقها..

تضافرت جهود الشعراء وأفرغوا معين الصدق، ملأوا أقداح الابداع سكراً قدمت شهداً مذاباً حين نهلها الملحنون والمغنون فأضفوا عليها من لمسات إحساسهم الصادق وتشربت من حناجرهم فخرجت ومضاً ويرقاً ورعداً أمطر غياثاً من الرفاهية والجمال والابداع الثر.. حيث انصهر الشاعر والمغني والموثق في بوتقة الفن فأثروا وخلدوا وخلدوا..

كان الشعراء في مقدمة الراكب يصوغون دررهم ونفائسهم، تجود قرائتهم بكل مدهش وجميل ولابد هنا من الوقوف مع الشعراء الذين أرسوا مدامييك جدار الفن قوية صامدة أمام الريح والمطر.. تجلدها الأيام يوماً بعد يوم تزيد بريقاً أخذاً وهي تزخر بالصور والرؤى.. فلنقف مع بعض الشعراء ونماذج من شعرهم ودررهم التي كانت الأساس لحركة البناء الفني.. ولنبدأ - في الفصل التالي - بالشاعر الذي يسمونه شيخ الشعراء..

الفصل الثاني

أعلام في مسيرة الْأُغْنِيَة



الشاعر / إبراهيم أحمد العبادى

[١]

أبراهيم أحمد العباتي..

والذي ولد بمدينة ام درمان في عام ١٨٩٤ م ولم يتعلم تعليماً يذكر، قال
الشعر في صباح الباكر إلا انتاجه الشعري الجاد بدأ في عام ١٩١٤ م وقد بلغ
من العمر عشرين عاماً.. كانت ساحة الشعر خالية إلا من اساطين الشعر الثلاثة،
لهم فيها صولات وجولات ولا تحرر شهادة ميلاد شاعر جديد ما لم يزكه أولئك
الثلاثة وهم:

يوسف حسب الله، محمد علي عثمان بدرى، أبو عثمان جقود..
 جاء فتى ام درمان بأبياته الأربع التي وجهها بقصد تزكيته واجازته،
 فخاطب الشاعر يوسف حسب الله قائلاً:
 يا يوسف قلبين في الكبر ما اطامن
 يشكن من لصوص الفلا ليل ما نامن

**ساقت من زوالن والعقود ان قامن
زي سوب الظبا اللنضم وقل شاصن**

لتأمل أبيات العبادي التي تقدم بها كامتحان أمام أولئك العمالقة فتبقى
شهادة اجازته مرهونة باثبات موهبته أو غير ذلك.. فقد استخدم مفردات قوية
ودون حالة كانت حدثاً تشهد له مدينة ام درمان كلما حل الليل وحط بعباته إذ
كان اللبخ - اللص الخطير يُؤرق مضاجع أهل ام درمان بحوادثه الدامية..
فصور العبادي حالهن بأن قلبهن في خدورهن ومضاجعهن لم ينمن بسبب ذلك
الذى يحدث ليلاً وهن يشكون لص الخلا الذي ألقى مضاجعهن بهذه الأبيات
مسجل هذا الثالوث اعترافه بالمولد الناضج للعبادي شاعراً جديداً..

ويندا يعد بلا شك من الرواد الأوائل وهو متعدد الجوانب فأثرى في كل
جوانب نظمه الشعري في المدح والرثاء.. الفزل والحماسة والسياسة والوصف
والهجاء.. وهو من أقوى حملة رأية الشعر بعد الحارلوفي فترة ما بعد المهدية..
يلاحظ في شعر العبادي بتنوعه أنه مولع بالجنس ولما كان انتاجه غزيراً
ويحتاج إلى دراسة كاملة مفصلة حتى تفي، ولأننا بقصد ابراز دوره في الشعر
الغنائي على وجه الخصوص ومحاسن البداوة والفطرة، فهو يرسم بدقة، وريشتة
لم تغفل لمسة إلا وأضافتها فأخرجت صوره الشعرية نابضة حية..

**شوف محاسن حسن الطبيعة
تلقى هيبة وروعة وجلال
صاح شاهد ها هي الطبيعة**

**راهية راهة بي زهور رباعا
دون مجال حسن الطبيعة
لا تصنع وصيغة ودلال**

وقف العبادي يتأمل السحاب الماطر والغمام الذي يلثم خد الأفق والأصيل
تنن تسكب دمعها المدرار ماءً من قوارير صفحاتها تخضر الأرض بالخير
والنماء فهو يدعو إلى التأمل والاستغراق في محسن الطبيعة ولمسات الخالق
الفنان وفي هذا عبادة ورجوع للخالق المبدع الذي لا يضاهى أبداعه..

فإن الطبيعة عندما تكون وتهب نسائم الربيع، الجو الصحو يجمع خيال
الشاعر إلى افتراض وجود الربيع في كل جو بهيج بصور لنا ما يجيش بخاطره
وما يعتمل في صدره من أحاسيس من موقع التفاؤل فإنه يطفق بخياله بعيداً
يمرح ويأتي بفاكهة الجنان والكثير العذب يرتشفه على أكواب السعادة والهناء..
 فهو يرتاد بنا آفاقاً بعيدة تطلق في مداها فتستنشق نسيمها الطلق تتذوق حلاوة
شهادها في السطور المنظومة شعراً فتعيشها ملء السمع والبصر رفاهية
وعافية.. ولعله في:

لا تصنع وصيغة ودلال

فهو يميل إلى الطبيعة والفطرة بلا زيف أو أصباغ وهذا هو الجمال
ال الطبيعي.. ما زال ينشده أمام الطبيعة ويظل ينادي الجمال الكامن فيها..
**شوف نواحي الوادي الخديرا
والحمائم يشبك هديرا**

تلقى بدر التم فوق غديرا
 هي المحسن وانا قلبي ديرا
 صاح اصل عيناك وديرا
 شاهر ايدي الصانع القدير
 نهلها هيبة وعظمة وجلال

فصورة الوادي المخضرة ترفف الحمام يلقي البدر ضوءه الفضي فوق
 غدير الماء والليل حين يبدد ظلامه بدر منير تتلاقي أشعته والمياه الصافية ف تكون
 لوحه الطبيعة نسيجاً من الابداع والاعجاز وقد شب قلبه بدير الرهبان بكل هذا
 الخشوع والرهبة والقداسة والجلال ارتسمت لوحات شعر العبادي فدعا صاحبه
 ودعانا لنملأ أعيننا ونتجول بها في نزهة عامرة في ابداع صنع الله القدير..
 وهنا تكمن دعوة صادقة للتأمل والتفكير في صنع الله القدير وهي دعوة
 للعبادي عبر هذه النزهة الفكرية..

ونحن ما نزال نتنقل في رياض العبادي الغناء نتسلى في غبطة وسرور
 الأطفال كثبان رمل في الباادية وربوة وتل نقف مع لوحاته واشراقاته والبداوة
 والباادية نتجنب المصارف والخiran والسائل الجارف ونستريح تحت دوحة ظلها
 وارف تهتف من فوق أغصانها القماري وتسجع بأحلى أغاريد ونشيد.. الزهور
 والبدور.. القمر المنير والغدیر والصید بأشکاله وأنواعه يسعى بخفة بروحه يکاد
 يقفز حياً من شطرات وأبيات العبادي ودقة وصفه.. إنه عاشق للطبيعة ومفاتنها
 متأملاً لحسنها مستجلياً غموض الليل ومناجياً أشعة نور الصباح فهو بحق

أسس متين وركيزة قوية واسعاع وبصمات خالدة في أغنية الحقيقة..

في هضاب الوادي الوثيرا
الزهور منظومة ونشيرا
المداول في حال سيرا
في جبين التل زبي مسيرا

فكم كان العبادي يجد راحة من عناء وكدر في هضاب الوادي ويصفها
بالوثيرة كما السرير حين تحف بالوادي الزهور منثورة وجداول الماء في سيرها
على ربي التلال كما (المسيرة) تتدلى على جانبي أكتاف الحسناء فما أروع
وصفه وجناسه وتمكنت ودقته.. لشدة هيامه وولله بالأصالة والطبيعة حين يقول:

سوف طبيعة البها والنخارا
هادى.. نادى.. الفاقع خخارا
دون زيفر ولهمة حخارا

فهنا أفحى أكثر وأوضح ما يستهويه من أشكال الجمال وخصائصه
الخضار الغامق والندى والطبيعة دون زيف حضارة ومساحيق.. فالجمال الفطري
لا يضاهيه جمال..

حتى صرخ في أحد أبياته بأنه عاشق ولهان للبدوية..
دائى بنت البدو وانت عارف
بل شفابى من دائى العصال

بل لم يفت على العبادي أن يصف حسن البدوية التي لم تمسها رتوش

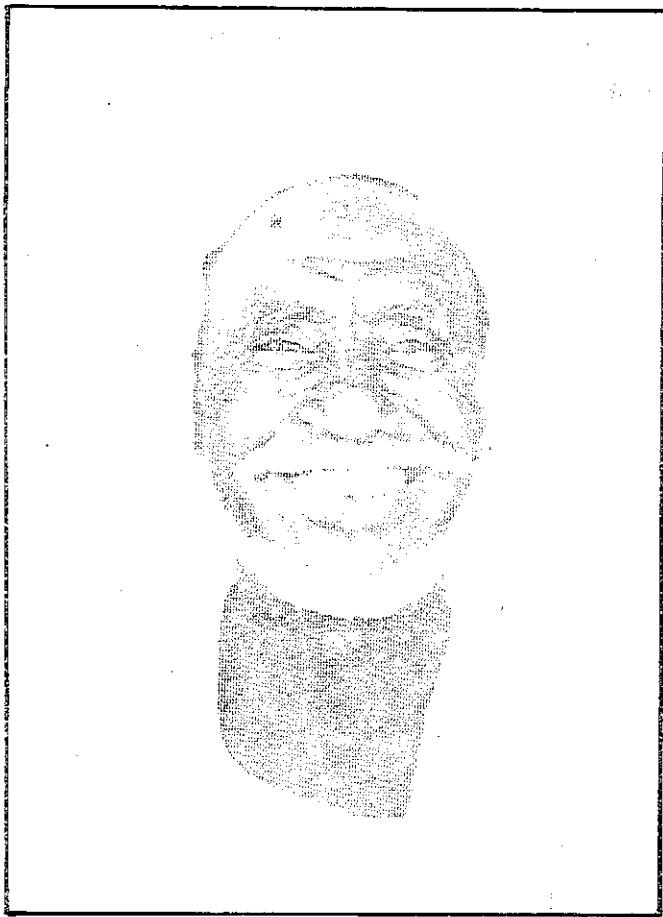
الصناعة..

دون فحادة سواك المك
والآبار ما لحسن شفاهك
بي فظاظا ما خاء فاك
فطرة اديك وطبع ان
دون تعلم مشبوت نباهاك
ما بيدرو ديل جهلوا جاك
بالحقيقة بنابو الذيل

ولعل ما احتوته الابيات المعنة في وصف جمال البدوية التي نهلت العفة
والشفافية والذوق والأدب ما يلفت من يجهل هذه الحقائق عنها وتلك دعوة لنا
للتأمل في الباية والتعمق بالجمال الفطري..
ولم يهمل العبادي الحضريات من حسنات المدينة فقد قال في واحدة منهن
أسرت له وعقله..

الديسا مال واتنا كتل جماعة متانا
التوب نمسكو التنا يا ناس انحن كتنا
فتردید العبادي في تعزله في البيتين من جمال حسناء المدينة هو ما وصف
به البعض أن أغنيات الحقيقة للشاعر الرواد تصب في قاتل من الامعان في
الحسية المفرطة..
يا حمام جد واسرع للفريج الان

وليهو سلم قلبي البي الغرام وحلان
لو يمن يتغطّف أو يحد بذلان
خلي ليهو ودعة لقو جابو فلان
فاستخدام الحمام الزاجل في ارسال الرسائل من قديم الزمان ورد كثيراً
في شعر الغناء.



الشاعر / محمد ود الرضى

[2]

محمد ود الرضي

ولد سنة ١٨٨٤ م بقرية العيلفون من أب ينتمي إلى قبيلة العسيلات وأم تنتسب إلى أسرة الشيخ ادريس ود الارباب..

عند السابعة من عمره التحق بالخلوة لحفظ القرآن، على يد الشيخ حسب الرسول ود بدر بقرية ام ضواً بان..

بدأ يقرض الشعر (الدوابيت) منذ صباه الباكر عند العاشرة من عمره المحتوى على الغزل والحكم والوعظ.. فقد اختط نهجاً جديداً لما كان سائداً ومتشاراً من الدوابيت الذي يحتوي على بيت واحد أو بيدين يظل الطنابرة يرددوهما كثيراً مع ايقاعات العمسي والمثلثات وصخب أصواتهم وحناجرهم..

بدأ ود الرضي في نظم القصائد الطويلة التي تلتفها الطنابرة وتغنو بها سبب نوحي وأضجاري سبب دمعي الدوام الجاري جاري

جارب

وقفت في ساحة الدار لا اعلم بالذى جاري
لمحته وصبه الجاربى كسر قلبى وكسر جاربى

جارب

ينوح يا جاربى ماك داربى وزبى المنسى في الدار
تعيشى تزيلبى اكداربى وتزىدبى سماحة لوداربى

جارب

قلت لي زجاربى رويدك دحين خاف الله يا جاربى
جاربى

تعرف بالشاعر أحمد حسين العماربى وتوطدت بينهما صداقتة متينة ثم
تعرف على الشاعر الكبير ابراهيم العبادى وبدأ يوم مجالس ومنتديات الشعر
والشعراء بالخرطوم وام درمان إلى أن مر بمرحلة الاختيار الذي كان وسيلة
لإجازة الشاعر وانضمامه في حلقة المبدعين ومنتدياتهم ومجالسهم فطلب منه أن
يجربي مربع الشعر..

وكت جات نهيل من الأرض خرازة
زينت الخلة داب ما حسين برازة
دارت بها دارو هو الفي الرزم عام زارة
شفنا الدقة والرزروق فصل حزار
فكتب ود الرضي..

قادة غزير راققة زاولنا جيده قزاره
صارت تعترينا جنان وصونا جزاره
صرنا كزبي زوال والقلب ذاب واتزاره
زادت الزام زبرجهه من فمي له عزازه
فانخرط الشاعر ود الرضي في عقد الشعر المنضود النفيس حين رسم
شاعراً قوياً غزيراً الانتاج غني له الفنان عبد الله الماحي ..
حبابه اللي الكدر زايل

و

احرصوني ولا تحرموني سنة الاسلام السلام

و

البريق العائم سماه

وغنى له سرور ..

دمع المهاجر قرن يا حليلو افكاره الما بندرن
يا حليلو الل حليلو رن

و

ستين مزاري واوفي نزاره
واجفو هذا البلد المصيف

و

دمت اوالي ذكر التوبي لي

وانتعش صرات العليل

وغنى له الفنان ابراهيم عبد الجليل..

يلوحن لي حماماتن همن عبن غماماتن

يريدن شوفي لي لماتن

فحمل راية الشعر بيد قوية وأسهم مع الشعراء من أمثاله وثبتوا الأساس

المتين للأغنية السودانية..

التقى ود الرضي وارتبط بعلاقات حميمة مع الشاعر عبيد عبد الرحمن

والشاعر مصطفى بطران..

أسهم ود الرضي وأقرانه في دفع حركة التحرر بانتاجهم الشعري الهايف

وكتب قصيدة التي ألهبت المشاعر وصارت شعاراً يرددہ الثوار

يا حليل الجيش الوحد

التي واكبت ثورة اللواء الأبيض وأبطالها علي عبد اللطيف وعبد الفضيل الماظ

وأقرانهم سنة ١٩٢٤ م..

تنقل كثيراً في حياته بين المدينة والبادية وامتهن أعمالاً متعددة وظيفية

وعلمية وأعمال حرة.. وكثرة وجوده في البادية انعكس على شعره وصفاً وتعبيرها

وصوراً جميلة.. فاستطاع وزملاؤه من الشعراء نقل الشعر لمجال الغناء بدلاً عن

الدويت فكانوا أساس غناء الحقيقة.. الرواد الذين طرزوا حاشية الأغنية

بالابتكار والذهن المفتح والتربية الدينية التي حملت معانيها السامية أبيات

قصيدتهم وأشعارهم فكانت عذوبة وشفافية وصدق وسمو معنى، رقة لفظ وصوراً

تترى جمالاً وتحلق في دنياوات الأصالة والسمو، ولعل البلاغة والجنس في شعر الرواد وغناء الفنانين الرواد فيه من العمق وقوة السبك ما يتبين عن سعة أفق وثقافة أولئك المبدعين..

طاف فيالك والليك كافر

شت بدره المتجلبي سافر

شك غاضب لقى دموعي دافر

قالو جملة وعقد الظافر

قال لي طبع الريم اصلو نافر

قتلو عل تويم النوافر

وعل راء الريم تبغس لام

فأي متعة وسياحة ورسمًا برية متمكنة أبلغ من هذا.. في قصيدته دمع المحاجر قرن لابد أن نقف أمام مطلعها ..

دمع المحاجر قرن

أفكارين الها بندرن

يا حليلو الل حبيلو زن

وقف مهيرا حون

في معصم العاج حون

ناعس العيون يسجون

هاريوت والبسحون

رن الحجول التي تزين أسفل الساق، وحرنت الحستاء حرن المهر وقف، حرن
العااج في معصم مصقول، عيونه كما هاروت ... والذي ورد أيضاً في قصيدة
أخرى من قصائد الرواد..

هاروت سدرو مأخذ من سدو عيناك
ظلموك لو يقولو الدر شبيه أسنانك

فهذه وقفة مدهشة للعقل في أودية الثقافة الثرة والجمال وصورة مجتمع
رسمت بدقة من ازاميل فناني الامس شعراء ومغنون ألحاناً شجية تناولوها
فووصلت سلية اللفظ رثابة عميقة استقرت وأصابت وخلدت..

يا محبب موح وميل
رند القامة الجميلة
عربنة ونسف رسالة
ذيل الوزة وزميلة
يا خيال احترت وبديك
هي الدرر ما بقيسه مددك
درس اذوانك بنحدك
تبكي والنقرابي يخددك

وفي (متى مزاري) التي صدح وتغنى بها سرور نقطف صورة تتأملها معاً..

يا محبب صاين جمالك
يا مهفهف بعضاك امالك

دام زهاك و دائم كمالك
يا وحيد القرر المنيف
يا رشيقا حسنه نمالك
قل لطيفك هاجرني مالك
دمعي كف وكفي انهمالك
إن بعد الصيف الفريف

* * *

نسائم الليل
شواف كييفن متسمه
بالسغاف كيف معممه

* * *

العيون للعباد ضمل
ماء الماء فوقن انبل

* * *

بنور الديا خذك انغسل
والنظر طبعتو الكسل

من هذه المقططفات المتبااعدة لأغنية نسائم الليل تجد رسماً دقيقاً للمحبوبة
النعممة العفيفة ذات الأدب والحياة.. هكذا شب هذا الشاعر عملاً تتقد في
دواخله تقابة المسيد تعلو حين غاص حيناً في بحر القرآن على ثار التقابة نهلاً

وتجويداً وغوصاً والقلب يخفق.. والذهن يصفو والقرية الحالة السابقة في
التراث تتفق برمم ود الرضي في حديقة زاخرة بكل لون زاهي وطعم شهي فتبغ
وساهم اسهاماً كبيراً في نهضة الأغنية السودانية وقدم في أطباق من ذهب
مداده ببراني ذلك البرعم الاكسير شعراً رصيناً..

احرموني ولا نحرموني سنة الاسلام السلام

اما في الغزل فقد قال..

كان شفناها عافيا او جالسا في برادا

كلنا نحن ديل اسبوع نجحنا فرادي

من ام نظرا صدور ما بشوف لي رادا

حبها في ثابت زين طلاسم الراي

[3]

خليل فرح بـ طـري

هذا الشادي .. الحادي .. الشاعر المغني طعماً ولوناً غير ذي كل الألوان
فهو نغم من مزامير الخلود أخذاً مستقراً برباداً وسلاماً على أفندة وصدره
أخضرها العشق والهياق.. أطلق مصاجعها.. ألهما توثباً للنضال فنسجوا بردة
الخيال والحلم واقعاً خاضوه في شراسة ونبيل وصدق عطاء.. كلمة تدوى كالمدفع
تهز أركان الطغيان تدمر قلاع الشك تفل حديد القيد المكبل لحركة النهضة
والتقديم والضياء..

الخليل الذي خرج للدنيا رسالة ولحنناً ردته الشفاه جاء عن ميلاده أنه في
يوم من أيام أشهر العام ١٨٩٨م فأطل على الدنيا ذلك المولود الذي لو علم
المستعمر بشأنه لرأده في مهده..

فقد جاء وقد كتب عليه أن يحمل راية الكلمة سلاحاً.. وأوتار عوده أفراحاً

وهداءاً.. حنجرته وصوته المؤثر مفتاحاً للخروج من أقبية الضيق المظلمة إلى رياض التحرر المشبطة سهولاً وتللاً تمرح فيها الغزلان لا ينال منها القناص مقتلاً.. فقد جاء الخليل في العام الذي انهزمت فيه جيوش الثورة المهدية في كرري.. وحل فيها استعمار انجليزي / مصرى جاشماً على صدر الأمة ردها من الزمان..

انحدر الخليل من قبائل المحس من شمال السودان بجزيرة صاي بدنقلا مركز عيري.. ويقع هناك إلى أن أتم دراسته الأولية حيث نزح بعدها إلى مدينة الخرطوم فالتحق بكلية غردون (قسم البرادين) ليتحقق بعدها بمصلحة البوستة والتغراف..

نحو إذ نقف على عتبة الخليل حفاة نحنى هاماتنا اجلالاً وعرفاناً أمام هذا العملاق الذي ولد فينا جميعاً تحرراً وانتقاماً، لابد أن ننقب في أغوار وأعماق تجربة الخليل الذي حمل الوطن في حدقات العيون وفي قلبه وفكه بروئي عامرة بنسيج المنى الشرس التصدبي الأخاذ في رمزيته وهو يهتف مله في ليجيا الوطن حراً كريماً أبياً..

تعشق الخليل الغناء.. راد مجالس الدوبيت التي كان على رأسها أبو عثمان جقود ويوسف حسب الله.. محمد عثمان بدري..

داوم الخليل التردد على تلك المجالس وفي دواخله يتكون ذلك الزخم الرائع الذي تفجر ينابيع شدو ومنارات ابداع واسعاع..

التقى الخليل فرح وظليلبني بمصلحة البوستة بالخرطوم، وظليلبني أول

من تعلم العزف على آلة العود.. وقد التقيناه وكان أحد روادنا الذين ما بخلوا علينا بالمعلومة المفيدة والسرد الهادى لامس بديع بديع..

تعلم خليل بنى العود من عربى يدعى محمد حسن وفد من المملكة السعودية يحمل العود معه للسودان في عام ١٩٢٠م وكان أن تعلم خليل بنى العزف على آلة العود هو شقيقه محمد بنى وهما من حي المسالمة بام درمان ولقينا خليل بنى بمدينة الثورة بام درمان حيث انتقل شقيقه محمد بنى الذي يقيم بنفس الحي (الحارة الرابعة عشر) إلى رحمة مولاه..

كان لخليل بنى فضلًا كبيراً في تعليم العزف على آلة العود لعدد من الفنانين في ذلك الزمان.. احتضن خليل فرح العود، ضمه إلى صدره في حنوه حمل الوطن في داخل الصدر توبأه، خفقات ونبضات احتلت منه مجرى الدم في العروق..

داعب الأوتار وعالج الانغام وصاغ درر الكلام وتداعب خياله وأماميه وتصوغ في فكره وقلبه وتخرج معبرة من فمه طموحات التحرر والخلاص، فطفق يشدو من روائعه الخالدة ما بقى مدرسة تحكي عظمة هذا العملاق الأسمر القائم من الشمال ليغوص في خاصرة الوطن فينتشر إلى كل أجزاء الجسد عافية..

جاء الخليل، عرف ولحن وحرف حين كان الرق سيد الموقف يتربع على عرش الطرب كآخر ما وصلت إليه تكنولوجيا العصر من الآلات الموسيقية، والذي جاء به سرور حين وجد الساحة خالية، فجاء مجددًا بعد العصي والصفق المصاحب للدوايت وأغانيات الطمبور..

صدح الخليل متغزاً هانماً في عشقه الوطن في نظمه الرصين وبلغته
ورمزيته الأخاذة حتى أن ما تناوله من شعر عربي فصيح (عبدة) لم يخرج عن
اطار رمزه الذي وافق نظمه ومذهبـه الشعري..

وثق الخليل عرـى ارتباطـه بهموم الأمة حين صاغ أثـات ومعانـاة الشعب فجاء
شعره مصقولـاً الحواشـي وعملـه الفـني أكثر قبولاً فتـوج عن جـدارـه أـبـ الشـعـراءـ
الوطـنـيين وتأـريـخـه الطـوـيلـ المـلـيءـ بالـمواقـفـ والـمشـاهـدـ دـلـالـاتـ ثـباتـ علىـ مـبـداـ كانـ أـنـ
ملـأـ بـهـ معـينـ الـوطـنـ وـصـبـ فـيـ وـعـاءـ الدـعـوةـ لـلنـهـوضـ بـهـ قـوـياـ عمـلاـقاـ بـيـنـ الشـعـوبـ..
فـخـرـجـ شـعـرهـ عـنـ نـطـاقـ الـخـصـوصـيـةـ حـينـ رـدـتـهـ القـلـوبـ وـالـحـاجـرـ مـعـاـ شـعـارـاـ
وـدـثـارـاـ..

نـحنـ وـنـحنـ الـشـرفـ الـبـادـخـ
دـابـيـ الـكـرـ شـابـ النـيلـ

* * *

يـاـ نـزـلـانـ اـمـرـقـوـ الـذـمـةـ
كـيـفـ بـنـطـاقـ هـوـانـ الـأـمـةـ
زـرـدـواـ حـلـقـونـاـ وـاـكـلـوـاـ حـقـوقـنـاـ
دـبـيلـ دـايـرـينـ دـمـانـاـ تـسـيلـ

* * *

مـنـ تـبـيـنـاـ قـمـنـاـ رـبـيـنـاـ مـاـ تـكـاسـلـنـاـ قـطـ فـيـ قـلـيلـ

دا ود عمي ودا ضريب دسي انت شنو طفيلي دخيل

والخليل نغمة، وصرخة، وكلمة.. وفكرة. وبدأ يعمل في همة ونشاط لا يقل عزمه ولا يلين وهو العضو البارز في جمعية الاتحاد السرية ويدعو للاتحاد مع مصر..

ما فيش تاني مصري أو سوداني نحن الكل ولاد النيل

وما زال الخليل يرسم لوحاته الاخاذة الملوثة بذخيرته العميقه مرسلًا أبياته جرعات عافية تضخ دمًا جديداً في جسد الأمة، فتوثب المبدور وتشرئب الأعناق متطلعة للنور فتجيء (عزّة) ترفل في عزة رافعة رأسها عاليًا تاهضة وقد هبت من رقدتها الطويلة، فقد تثافتت وتنطت في خدرها طويلاً حتى ناداها الخليل..

عزّة قومي كفاك نومك وكفاك دلال يومك انت يا الكبير نومك البنات فاتوك في القطار الطار

لتنهض عزة من داخل أحياها وحواريها من نيلها ومن نخيلها ومن رياضها
وتلالها ووديانها حين كسرت عزة القيد وخرجت على المأل..

وَمِنْهُ مَا اشتَهِتْ نُومُ الْجَارِ
وَلِالسَّوَارِ بَكْسٌ فِي بَيْنِهَا جَارٌ

عزة ذلك اللحن الخالد الذي خرج معتبراً عن عمق الكلمات والخليل يصارع وجهه ومعاناته وهو ينادي..

**عزة ما بنوم الليل صالح
أحب النجوم فوق الوصال**

يمني النفس بالعودة إلى ربوّعه وقد شهدت نهضة ودعوة وتأصلت روح التحرر والنضال فيهب الوطن قوياً معافي تأتي..

عزة في حزا الفرطوم قبل
وعزة من جنان شمبات هبال
وعزة لبي ربوع ام در هبال
وعزة في الغواد دوا بشغى الوبال

ودأ حديث الإفك القال والقيل حول عزة الخليل التي هي في حزا الخرطوم
ونعلمهم أخفقوا أيما اخفاقي حين حصروا فكرهم وعصرروا ذاكرتهم وأكدوا أن عزة
هي محبوبة الخليل فرح امرأة بلحمةها وشحمةها وأنها قد صدته وتركته فصار
يكتب عنها وفيها كل ما كتب وما كثر القيل والقال رد بقصيدة أجاب فيها عما
يدور..

قالوا صابوا الداء العضال
ضحية ناير الوجن
قالوا كل والمياه النضال
وانتهك لقواه الشجن
اصلو تايه ومن يومو ضال
في خاليو طيور بلجبن
قالوا هام في الغادة ام حمال
عزوة ذات التيه والعجن
نافرة منه وضاق بيه المجال
ويبن يقبل عاد ده ليلو جن
قالوا والقال اعيَا المقال
وقد تصدى لجر المحن
ظل ينهش دون انتقال

في الأَلْأَخِرِ فَضَّلَ الصُّنْعَ
 لَوْ تَفْكِرْ يَا ذَا الْفَضَالَ
 أَوْ تَصِيبْ بَعْضَ الْفَطْنَ
 هُوَ مَا تَأْتِيهِ وَمَنْ يُوْمِوْ خَارَ
 وَعَزَّهُ يَا فَاوَهُي الْوَطَنَ

درر الخليل تجيء نابضة في كل حين بمعنى جديد بشكل يعبر عن حالة
 وواقع، فهي نابعة من وجدان أمة تمثلت في الخليل معبراً عن همومها ..
 ماك غلطان دا هوں الأَوْطَانَ نوحُ يَا حَمَامَ
 اشروح طان واروں العطشان حاكبي الغمامَ
 يالسلطان عزلك غلطان نوحُ يَا حَمَامَ
 كالقسطنطين طوقك سيدن بدرك نهامَ
 يالخمجان دايما غبطان نوحُ يَا حَمَامَ
 يوم طربان طرب الشريبان دون الأنعامَ
 هز البان واشجبي الركبان نوحُ يَا حَمَامَ
 الرقسان فوق الأَنْسَانَ ليكَ يَا حَمَامَ
 قلبك صان في جوفه حسان نوحُ يَا حَمَامَ

فكانوا محركاً ودافعاً وشعاراً آخر، زين به طلاب المدرسة الحربية هتافهم

حتى تفجرت ثورة ١٩٢٤ م..

إن مدرسة الخليل المتفردة ودعوته المتقدمة وإيمانه المطلق أفرز من وعاء الوطن قلبه خريطة الوطن حالة وأمنيته.. فلم يتوان في ارسال قصائده في كل نواحي الحياة الوطنية والاجتماعية والخيرية ودعوته للعمل والتطلع وكسر حواجز الخوف والتردد والركود.. فجاعت روايته..

ثم دوره اندور حم نوره وفات
راح الملة نور
زي بدر التمام

وجاعت روايته الخالدة التي غناها من بعد الفنان ابراهيم عبد الجليل من الرواد..

ما هو عارف قدمه المفارق
مه يا محظ آمالبي السلام

* * *

يا جميل يا نور الشفافيت
املأ كاسك واصبر دقائق
مجلسك مفهوم شوفو رايق

في هذا المشهد الذي يصور لنا عقد المجلس المفهوم الذي تدور فيه الكأس
لابد أن نقف مع الخمريات في شعره لماذا؟ وكيف؟ وهل هي غاية أم كانت وسيلة
لغاية؟ ففي شكل رسم هذا البيت وبنائه ايهاء بالجلسة وما يدور فيها.. ولكن
مجلس الخليل الذي عنده ونجاجاه وناداه أراده مكتملاً غير منقوص عقده النضيد
بخبرة المثقفين والمفكرين من أدباء وشعراء جلسوا في باحة الدار ذلك الصالون
العامر لم يزهقون روح الليل سيراً ولهموا حين اجتمعوا كانت القضايا أكبر من أن
تطرح في الساحات وبالصوت العالى.. هاجتمعوا في دار مبروكة بحى الموردة
بام درمان ذلك القصر التاريخي الذي حمل في أحشائه أسراراً وأسراراً..

إنها تلك المرأة الحسنة التي فتحت أبواب دارها منتدى لذلك الجمع، رویت
عنها الحكايات والحكايات الطويلة، وسرها كتمته بين ضلوعها لم تبح وتحملت في
جلد وصبر نبيل..

أديرت الكؤوس في دارها وعلا صوت العود وصوت الخليل يتخالل مسامات
الجسد وتدور المناقشات وتطرح القضايا في دار (فوز) كما لقبوها ورمزوا لها
بفون صاحبة العباس بن الأحنف وساقيتها فيقول الخليل..

جئنا بجملة وكلنا الخطاب
غيرنا حمّه وبلغ الخطاب

خليل فرج
أب الأغنية الوطنية



«فوز»
- مبروكة - صاحبة الصالون الأدبي



على الصورة الشاعر / خليل فرج - الشاعر / توفيق صالح جبريل

ان صرقتنا الس في الحجاب
وان قعدنا اخوانك زباب

* * *

خيبي كاسك ما زجوبنا ناب
كله خشم المركز ذئاب
ندن من الليث من جناب
ما بيسح تبريمه الشناب

* * *

السلام الحالى ومخاب
في الثنایا الغر والعذاب
يطفى نار الشوق والعذاب
فوز كل امين قلبي ذاب
مد ايده وقالت حباب
يا حباب اخوان الشباب

* * *

وهي ترحب بهم فرحة وقد كانت مكان الأمان والتواصل.. وفوز تستقبل العقد
المضىد في دارها التي فتحت لجالس النضال الانس النضال..
فما كانت الخمر الا ستارا يحجب حقيقة ما يدور في دار فوز (مبروكه) التي

كانت أدبية شارك في الغناء واللحن وتتقاسم هموم القضية الأساسية فوق ذلك
كله صحت بوصفها امرأة في مجتمع مغلق المستعمر المستعمر يمارس بشاعة
ضد كل من يعمل في أمور الوطن والسياسة..

يصاغ الوجдан الإنساني وشرف الكلمة لتخرج معافي دعوة خير ورادة
خفاقة تحملها سواعدبني الأمة لتحقيق غاياتها السامية ويبقى السؤال هل
الجلسة لهواً وسمراً وحمراً ووتراً لهم يدخلون دار فوز يحملون زجاجاتهم ولم يزل
الحديث عن فوز وسرها الدفين وسر عطر ذلك الصالون الذي عبقت أجواءه
منذ لا فواحاص.. دعوة للوحدة.. الالئام التواصل إلا أن الأمر يذهب إلى معانٍ
أخرى والأمر أكثر خطورة تفوق الاحتمال، والمجتمع يرمي مبروكه ودارها.. تدفن
مبروكه وسرها حين تسكن رصاصة من طبنجة زوجها ل تستقر بداخلها وأخرى من
يد الزوج إلى صدره فيدفن السر معهما إلى الأبد.. ويسدل ستار على قصة فوز
ومقتتها وانتحار زوجها..

هذه الدار ما من شك إنها لعبت دوراً كبيراً في ازدهار وتلاقي الخليل وبقية
العقد الفريد ما أفرز الكثير من رصيده الفني..

اعبده ما ينسى موعدتك القلب

ولا هو يسليه رخاء ولا كروب

ولا قبول واس كاشح ذي عداوة

ولا بعد دار إن نأيت ولا قرب

وَمَا ذَاكَ مِنْ نَعْمَلٍ لَدِيكَ أَصَابَهَا
وَلَكِنْ حِبٌّ مَا يُقَارِبُهُ حِبٌ

حين لعنها الخليل وغناها كانت تلتقي بمفرداتها ومعانيها وصور رمزيتها
القريبة للونية التي كتب وعبر بها..

ويذلك فتح الخليل صفحة من دفتر الثقافة التي غاص في بحورها ونهل
وأفرز شوقاً للوطن وهو في غربته..

عَزَّهُ مَا سَلَيْتُ وَطْنَ الْجَمَالِ
وَمَا ابْتَغَيْتُ بِهِ لِغَيْرِ الْكَمالِ
وَقَلْبِي لِي سَوَاكَ مَا شَفَقْتُ وَمَالِ
خَدِينِي بِالْيَمِينِ وَإِنِّي رَاقِهُ شَمَالِ

وفتق الصباح أكمام وردة نامت على كف المني ضراعة وابتها لأن يهب
السودان الذي أراد وتنى الخليل أن يعود إليه في كمال وبهاء رفعه ومجد عزة
وتقدماً ونماءً لا يبدل به أرض أخرى ولا يريد طمساً لهويته، فقد هواه وأحبه
أسمراً معطراً مغبراً مزسجاً وهادئاً هائلاً وكريماً..

تغزل الخليل في الطبيعة جداً وهياماً، وبثها من ناي الطرب التي رسم فيها
إشارة جمال الوطن والطبيعة ولما كان مولعاً بالرحلات والتأمل في الطبيعة

والجناين والفلان أهدانا رسماً نزهاته وجواته التي رأها بعين تنظر إلى ما وراء
الأشياء تأملها.

في الخواجي وطرف المدائن

يلا تنظر شفق الصباح

* * *

قوموا خلوا الضيق في الخباين

شوفوا عز الصيد في العساين

انهار ابن حرو الكماين

قلبي يا مدموم اصلو خاين

شوفوا كييفن بيرا الملائين

هب شالها وكشن المراح

* * *

للقنيص الخيل ذف راسن

نحن ما بنخاف من مواسن

المكارم عرفنا ساسن

والمجاهل من غيرنا ساسن

إن عطشنا زهيز مر واسن

وإن عشقنا بنعشق محاسن

في المحسن كفني يومنا راح

* * *

مال نسيم الليل في بروجك
نامت الزهار فوق خدوشك
غرد العصفور فوق عودك
بس أنا المقسوم لي صدودك
يا حياتي وأصلي اللي راح

* * *

بالطبيعة الواديكي ساكن
ما في متلك قط في الأماكن
يا جلة البر عن أراكن
بي قفاهن تور قرنه معاكن
لا غشن لا شافن مساكن
في الفزام والتلجم والبراح

* * *

شوف جمال الوادي وصباذه
شوف خذاره وصيده ورماله
شوف عينيه وعابين شماله
شوف نسيم الليل صاحبي مالو

شوف فرييع الشاق مين امالو
البدر خجلان من كمالو
والصباح لاح بهل الوشاح

مناجاة سامية في حضرة وطن الجمال.. التحرر والانطلاق.. في سهولة
وربوعه والصباح الأمل.. الإشراق.. الحرية القادمة. على جواد أبيض وكرنفالات
الفرح فرحة بالانتصار وازاحة ستار الليل البهيم ولحرية الحمراء باب بكل يد
مضربة يدق.. فيها قد طرق الخليل ونادى بالصوت الجهور وسعي في الدروب
حادياً ومنشداً..

من علأيل أب روف للمزالق
من فتيم للخور للمغالق
قدلة يا مولاي حافي حالق
بالطريق الشاقيه الترام

للخليل الفضل الكبير في ادخال الموسيقى مع الفن الغنائي الحديث آلة
العود.. فقد كانت مصاحبة لكثير من كلماته التي لحنها وغناها هو أو غناها
مغنون آخرون.
وله في الغزل في الحستاوات، فقد أحب الخليل من كتب فيها أغنيته المعروفة

زهرة روما، ويقال إنها يونانية، فكتب لها وتغزل في جسمها وأجاد في رسم
وصفها كلمات حية نابضة..

بین جناین الشاطئ و بین قصور الروم
هي زهرة روما و ابكي يا مغروم

* * *

شوف عناقيد ديستها تقول عنب في كروم
شوف وريدها الماشر زي زجاجة روم
القوام اللا دون والدشا المبروم
والصدير الطالع زي خليج الروم

ويقال إن تلك المرأة أحبت أن ترى الخليل الذي غنى فيها وكتب روايَّته تلك،
فجاءت ونودي عليه أن هنالك من تقف في انتظاره فخرج من عمله ولقى الفتاة
تقف وقد تحادثا طويلاً وأسمعها القصيدة كاملة فأعجبت بذلك النظم وذلك الفتى
وانصرفت لحال سبيلها ..

هكذا دون الخليل على دفتر الغناء الأصيل للعرفة والطبيعة والوطن قصيدة
حب لا تنتهي، طويلة جميلة أنيقة قوية محببة خالدة إلى أن خرج من الدنيا جسداً
ويقى روحه في منتصف عام ١٩٣٢م وقد صرخه الداء العضال.. داء الصدر..
الذي أبقى جسده كالخلال ولم يعرف قلبه القلال ورقد يميناً طاهراً توسد ساعده
وقد ترك بصمات هي منارات لكل الأجيال..



الشاعر / صالح عبد السيد «أبو صلاح»

[4]

صالح عبده السيف [أبو صلاح]

وهو من أشهر الشعراء وأغزرهم انتاجاً تسلم راية الشعر القومي زعامة بعد
وفاة الحاردلو حيث امتاز ابو صلاح بجودة صياغة وصحة معاني وقوه تعبر
وممعن في الأصالة..

نشأ بام درمان حمل راية الشعر الغنائي وإلى جانبه الشيخ ابراهيم
العبادي، وود الرضي، وسيد عبد العزيز، وعبد الرحمن فأثروا ساحتها
وعطروا دنياوات النغم بحلو القصيدة.. غنى له ابراهيم عبد الجليل رائعته
الخالدة..

يا حبيب فؤادي طبعاً بھواك
وأنا أهوى هلاكي ولا أهوى سواك

يتألأ ذرك يلمع ضواك
يتمايل صدرك ما حملوا قواك

ولعل في هذا البيت ما يؤخذ على أغنية الرواد بامعانها في الحسية.. صدر
يتكور لا يقوى الجسم على حمله.. كذلك في بيت من القصيدة..

ما أصعب حبك وما اطراك
وانا قابل هجري لوه كان سراك
ما اطراك.. ما الين عودك

فما درجت جل الأغانيات تتحدث تمثّل الحسنات بالباهة (شجر البان)
وتصف القد بأجزاءه أرداها، صدراً وخداء.

وإن كنا لا نرى غضاضة في ذلك حيث الحياة الاجتماعية فرضت بأصولها
وتربيتها والشاعر الغنائي والصياغ.. الفنان لم ير الفتاة إلا في بيت اللعب، فهي
في خدرها ولا تقابله حتى عند جلوسها في بيت اللعب وهي تجلس في السباتة
أرضًا في اتجاه معاكس لعنقريب الصياغ وهم يغدون بخيال جامح حر، وملكة
شعرية قادرة على دقة الوصف والتوصير ففقط صورهم تلك الواقع وجافتة
أحياناً بلا شك ولكن بقيت رموزاً أصلية مجده فتاة الأمس التي عاصروها
ويرعوا في وصفهم وكسوها هيبة ودلالة، عكسوا عن نظرتها، أدبهما، أخلاقها،
تربيتها ما يعطي صورة لمجتمع الأمس كريمة وفاصلة...
فأنشد ابو صلاح..

ضامر قواكم لان

قلبك قوس وجافي
لبيه يط جدي الغزالان

وظل يتحفنا بغالى الدرر الثمينة..

قسم بي محيك البدرى
غمامك منه ضاق صدرى

و

معاك فى داخل الخدرى فؤادى المالك من يدربى
حياتى ونعمتى ويسرى رضيت لو يرضى بي أسرى
صحيح لي جروحي لا تبرى وهواك برضابى ما جبرى
بسيمات فامك التبرى يا جميل آه قلت صبوى
حمام الایك والقمرى بصيح بنيلك عن امرى

ففي هذه الأبيات المقتطفة من قصيدة قسم بي محيك البدرى بصورها
الجمالية وحاله التي يشكو ووصفه لمحبوبته لم يشاً أن يؤكّد أنّ الحمائم رسول
يطير يحمل النباء والقمرى بصوته العذب ين bian محبوبته عن حاله وأمره..
تنهى وأبدع فواصل..

لحظك الجراح ازايا
فيه وفيه الطرب والراح
منايا زهرة الأفراح
ويتغزل..

في مبسمو عقد الدر في صدرو جوز تفاص
ليك محبي وضاح وليك جبين بي نور ماء الجمال نضاح
بي جنون يا صاح من بعادك هل بي قربك القى نضاح

* * *

من قلبي الجافي وليس قلبي الدافن
النسيم يتعدد عامل امتحان
يا نسيم ما بالك تشنى فاختة البان
انت رايق تلعب والعشوق تعسان
ولحسناه حي القلعة التي رأها غفلة ولحظة كالبرق.. قال..

العيون النوركن بجهره

غير جمالكن مين السهره

يا بدور القلعة وجوهره

ولم نقصد الاسترسال في حصر اغنيات ابو صلاح لما لم نفسح مجالاً
لقصائد من درر ذكرهم من سرده هاهنا حيث لم نرمي إلى كتابة الشعر الغنائي
بقدر ما أردنا أن نقتطع اليسير والذي ظل يقدم من خلال الأجهزة وما لم يجد
حظه في الخروج لل المستمع حيث شكلت أمثل هذه القصائد جانبًا من شعر أغنية
الرواد المعروفة بأغنية الحقيقة.. هذه الأغنيات تمثل ثراء في المعنى، جزالة في
اللفظ..

[٥]

عبد العليم الرحمن

وحفلات أعراض ام درمان حتى أواخر سنة ١٩٢٢م تطرب وترقص على
أنقام الطيبور في لياليها المفمرة حتى جاء الديوبيت وأحتل حيزاً في سنة ١٩٢٣م
وأطلق في ذلك الحين لقب الصياع على الطنابرة ومغنيبي الديوبيت..
لم تعرف حتى ذلك الوقت الأغانيات بشكلها الذي عرفت به بعد تلك الفترة
مباشرة.. وعند الشعراه يتنظم ساحة النظم والتجويد والصياغة ومخاض الخروج
كشكل تعبير فني عميق ملخصاً تجارب الماضي مغيراً لصورة الواقع..
يمثل حضوراً ميلاد الشاعر عبيد الرحمن سنة ١٩٠٨م لينتقل بين
الظواه فالمدرسة الأولى السنة الرابعة ليبدأ نظم الديوبيت مبكراً سنة ١٩١٧م (لم
يتجاوز عمره ثمانية أو تسع سنوات) وهو يلتج بباب النظم الشعري..

ذلك الفتى الناشئ العبقري المفتتح يتأثر بالفنان سرور والأمين برهان.. كانت تربطه بالشاعر الفنان خليل فرح صدقة متينة يتبادلان معاً تجاربهم.. ويتمتع الشاعر عبد الرحمن بموهبة كبيرة في التلحين.. امتاز شعره بالأمثال.. وأوردها كثيراً في أغانيه المنظومة..

هاب ما حصله الظاهر

سماكة لها جملة الطلاق

زجو المثل تذكر عهداً الأول

ال أيام بتدول

أحمد العبد الرحمن أرمن

وائل سالم

التهيّت العواطف واصف النار شراره.. يوم الزيارة، وأثر الفنان ابراهيم

الكافر فيما بعد ينتحه الشعري، وهذا ما سنتناوله في حزء ثانٍ ياذن الله..

[٦]

سيط عبد العزيز

ما أن يحل اسم عبيد عبد الرحمن وينذر إلا وقفز توأم الشاعر سيد عبد العزيز الذي كان يعمل بالنقل الميكانيكي وقد انتقل بين أم درمان والابيض في أواخر السبعينات.. يقال عنه لم يكن شاعراً فقط بل إنساناً محباً ومحترماً للصغير والكبير حفيظ الظل صلباً قوياً رغم حجمه الصغير وجسمه النحيل..
رقيق شعره كان اضافة ثرة صبت في وعاء أغنيات الرواد، ولعل أغنيته الرائعة الذائعة الصيت خير شاهد، فقال..

حاول ينفسي نفسي هل ينفع القمر في سماء
ابداً وطبعاً لا شفناه وشفناه
حاول ينفسي نفسي وغير انجاهو
سطع النور في افقه وكل انسان راهو



الشاعر / سيد عبد العزيز

خلف الزهر فتح عن أنفاس شذاهُو

جذب حسنٍ رائِع

لاذن خلقوا مائِع

رقص البَان شبِيهُو

ذهب تنظر وشبِيهُو

عيونك تفتَشِيهُو

من شدة حيَاهُو ومن قوَّة ضيَاهُو

إلى أن يقول..

بِاللَّيْ وَالْكَوَاكِبِ تَتَنَاثِرُ حِدَاهُو

فيهُو الحسن أودع ما ملكت يداهُو

لنقف مع عرض الشاعر في لوحاته المتتالية العادات الجمال، الحجاب،
الحسن، الخجل، اللحظة والتشبيه والغزل والمدح.. فمن رأها تلك بين صويحباتها
أجمعهن فهي البدر تناثرت حولها الكواكب من الأترباب وقد أودعها الحسن كل ما
ببديه..

أما قصيده .. أنا ما معيون.. سُنُقْفُ على عتبة شطْرَة ..

أَوْهَلْ لِيَمَا إِلَيْهَا مَظْنُون

وسِيف هجرانا على مسنوون

فهو يأمل في لقاء محبوبته الذي لا ينطق أنه سيكون وهجرانها قائم كالسيف
مسنوون مسلط على رقبة اللقاء بتراً ومنعاً..

كذلك..

ومالى اذا أصبح مهيون
هي ملكة جنودها شلوج وعيون
لماضلا تخيف قايد المليون
وترهب عنتر ونابليون
وزينة ذكية حراك وسكون
وناصي جمالا الما ملكون
في فاها الدر منظوم مكنون
ومدام ومسك وعسل شنون

هذا تلخيص كامل لوصف المحبوبة.. الملكة سلاحها عيون، وشلوخها جنود..
فما له اذا أصبح أسير ذات اللحظ الذي يرهب عنتر بين شداد العبسى ونابليون
بونابرت القائد المشهور وقاد المليون جندي الذي تصرعه العيون والشلوخ جنود
ملكته التي أسرته وكما قوتها وسلطانها فهي رزينة وذكية في حركتها وسكونها
وجمالها.. لكنه أي عيب فيه، فهي بلا عيب ينقص جمالها.. وفها بأسنانه الدرر
البيضاء تفوح منه رائحة المسك طيباً وريقةها عسل وشهد..

هذا هو خيال الشاعر سيد عبد العزيز الذي نظم قصائده ب بصورة الشعرية
الاخاذة وقوالبه الرصينة وما تناولها المغنون أيضاً في الألحان تهز الوجدان تسمو
طرباً راقياً أصيلاً مكتملاً من حيث صياغته الشعرية ومفرداته اللغوية وصورة
البلاغية والألحان تأتي بقوة الكلمات والأصوات الرنانة العذبة..

فهكذا خلدت فينا ما زلت نشده أمام روعتها ونقف نتأملها ونغوص فيها بحراً عميقاً يحتوي نفائس غالية وشمينة.. الطبيعة، الصيد، الغزلان، الارام، اللام، الريم، الربى، التلال، الليل، النجوم، البدر المثير يتوسط كبد السماء يبعث الهدوء والسكون والضياء.. خرير المياه والجداول المناسبة الرقرقة، خضراء الوادي والبان تتمايل أغصانه من النسيم العليل فتفوح عطرها وشذى.. زهرة الروض الظليل.. فيزيد الصب ولهاً ووجداً يذوب صباة وعشقاً ويظل ينظم من داخله صدقأً وحرفاً يتلاؤ في خد الأغنية نوراً واشراقاً.

التقى الشعراء الرواد في قوة ذخيرتهم اللغوية، فطرتهم، تعليمهم الديني،
ومجتمعهم الأصولي، ببيتهم ويساطتها، امتزاجهم قلباً ويداً ولساناً، فكراً وهموماً
وطموحاً.. التقوا حول قدح فيه الملح والطعام والبركة وشربوا ماءاً قراحياً من نيل
يتدفق على مر العهود شرياً ومنهلاً عذياً..

فحين تجلب الفتياط الماء من النيل على رؤوسهن حين يقول العبادي في
سابقة الغات..

فقال له تشرب بين كفوفنا لما تتکفى
عطاشان قلت نيهن و صحت البلاحة

حوار فصيح في قصيدة عكست في بيت فيها لوحة للصدق والغفوية والكرم والثقة والاعتزاز بالنفس... الماء حين يحمل ولم يعد كما هو عليه في يومنا هذا (الخرج) ذلك الوعاء الجلي الضخم يتدلّى من على جانبي الحمار الذي يحمل الماء.. الكل هنا ويساطة وبحير..



الشاعر / مصطفى بطران إلى يسار ديمترى البازار

الشاعر محمد ود الرضى إلى يمينه

[٧]

مصطفى بطران

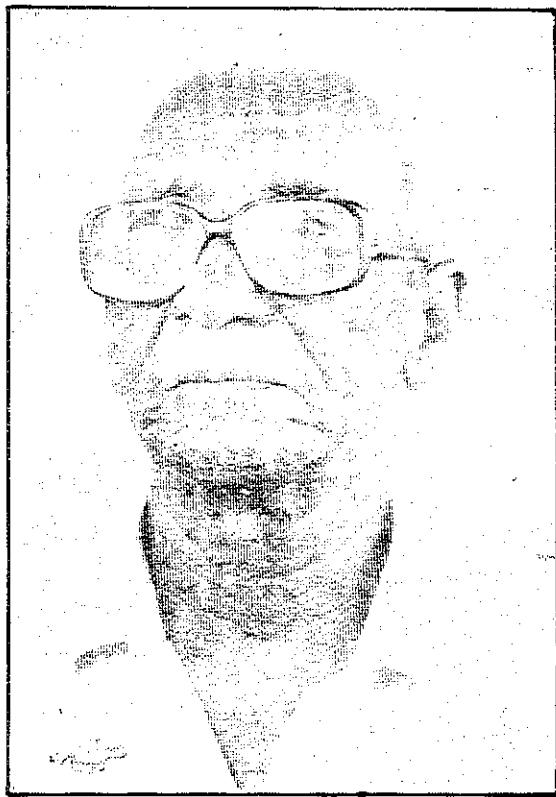
من هذه الملامح الاجتماعية والحياة الهدئة التي لم يتسرّب إليها داء المدينة وزيفها ظلت الطبيعة والتأمل تنداح دائراً من الاستقرار الذي استهوى الشاعر مصطفى بطران.. الذي نال من التعليم بكلية غردون سنة ١٩١٠م وطرد هو العمري مع رفيقهم البازار سنة ١٩١٨م لدعوتهم لوحدة وادي النيل.. يوماً مصطفى بطران من مدينة الخرطوم بحري - حلّة حمد، وقد توفي في شبابه..
هذا الشاعر خذل في روانعه الطبيعة فقد كان مفتون بها إلى حد كبير، فكان
كان يرى في عمره القصير أنه لابد أن يتمتع بالطبيعة وابداع الخالق جل وعلا
وكانه كان يعلم بدنو أجله وأنه مفارق هذه لفانية فهام فيها طاف وديانها
وربوها نيلها ونخيلها بلا بل دوحها ورسمها بريشة رقيقة ومضي..

اطرب الأحلام يا جميل أحسن
 قوم نفسي الليل في خفاف النيل ننشد فسحة
 شوف جمال الليل يا جميل أحسن
 وأسمع البليل ولهجتو الفصحي
 الغصون حاضرات مع النسيم كسدنا
 والطبيعة تخيل ثوبها كاسي النيل من جمال مسحة
 عبر كلامي معاك يا جميل لمحة
 قوم معاي وميل بقامتك السمحنة
 كل شيء ميسور والظروف ساحمة
 منظر النور بغني عن أنوار للظلام نصحي
 شوف وجوه الروض باسمة منظومة
 وتخدك الزهار صيحة بالغورجة
 النسيم تو غاذية أو رايحة
 بي ندى الزهار والبعية خايدة
 والخروع تحيل بي طلوب مابيحة
 والسوقين تشن بي نسمة المحن صوتها كائنة
 كما ردد في قصيدة أخرى ولعله يقصد (حديقة البلدية) بالخرطوم بحرى
 داعياً محبوبه في نزهة فيها يقلب حيله أيضاً للتغزل بحسن الطبيعة..
 يا خفيف الروح روحي ليك هدية

ومتيم بالله نروح روضة البلدية
تلقى روضة ندية يانعة
خصبة الساحة في الرياض فردية
البلابل تسجع فيها بالوردية
ولأ هموم ترحل ديه تتبع ديه
جلسة بي حورية بين نخيل نتمايل وبين زهور عطرية
إلى روضة أجمل من روضته التي وصف بلالبها تغنى بالتناوب بلا انقطاع
والهموم تذهب واحدة تلو الأخرى، ويناجي المروج والحقول والحدائق والزهور
والبلابل..

يا زهر الحديقة في اغصانو زاهر
لونك من جمالو يجلبي الزول يظاهر
والليل رمز الحياة الذي تمنى بسر عظمته وسحره وجمال شطآن الشعرااء
غنى له بطران..

لو يزيين بغداد شهرها المشهور
أم ديو يزيينها النيل ما بيقادس بي نهور
ما سكبه أولئك الشعراء من شهد عذب أثرى ساحة الكلمة وحط بها قمم
سامقة تلفظها المغنون الرواد هي ذخيرة نفخر بها ما جنينا فهي الأساس
والركيزة والتراث الذي به نعتز كثيراً..



الشاعر / محمد بشير عتيق

[8]

محمد بشير عتيق

تتبع الأثر واقتفاه تبلور في ذاتية ولوئية شكلت الإضافة.. جاءوا على الدرب
عن نهج قويم وأثر معبد بذلك التفصيات ورويتوت بعرق الجهد من غبار السخرية
فأنجب رحم الفن ولم يفتأ وحواء ما زالت تصارع المخاض حتى صرخ الوليد
القوى في مهده حين حرروا شهادة ميلاد كتبوا اسم المولود محمد بشير عتيق في
١٩٠٩..

كان الشاعر محمد بشير عتيق مدرسة جديدة في رسمله الدقيق وصياغاته
الطفرة المتميزة كمدرسة حديثة خرجت عن الأطر المتعارف عليها والنمط الشعري
السائد فمثل ما كان عبيد شاعر الوجدان كان عتيق شاعر الفزل.. وقد عرفت
سميات لقادمي الشعراء والمغنيين مثل عبد الله العشوق ويوسف حسب الله

سلطان العاشقين.. والذان يعتبران من الرواد الأوائل أيضاً، فعتيق برع في استخدام مفردات وقوافي ومحسنات بديعية قل أن نجدها في شعر أنداده ورصفاء امتاز برقة وعذوبة وشفافية وعشق عفيف عاشق له قلبه يهيم بحب الجمال والطبيعة..

فهو الشاعر الخضرم الذي واكب العملاقة وكان أحد حبات عقد النهضة الغنائية الرصينة عتيق متكلماً بارعاً، قلب نابض خفاق فكر متوصّب عاطفة جيشه سطر وجده وعشقه منذ الثلاثينيات وما زال غيمة فرح تهمي عذوبة ورقه وقلبه مفعم مضمون بالجمال وروحه ما زالت في خفة ورشاقة العصفور مرح العبارة لماح ذكي الاشارة..

تنقل بين ..

جسمى المنحول براءه جفاك يا مليح الزوى

و

هل تدربي يا نحسان أنا طرفي ساهرو

و

الا وصفوك

و

ما تننس ليلة كنا تايدين في سمر

و

ما كان ظني فيك تننساني يا خاين العهود

و

اذكري ايام صفانا واذكري عهد اللقاء والليالي الغي حبور

و

اذكري يوم كنا مجتمعين سوا
في خصيف مرت علينا بي سحر الهوا

و

حارم وصلبي مالك أنا أذكري غرافك وانا شاعر جمالك

وقد التقى عتيق بالشاعر محمد علي عبد الله (الأمي) في طرح شكل جديد من الرؤى الشعرية كمدرسة حيث اختلفت رؤى محمد علي عبد الله وأضاف شكلًا جديداً في فترة الأربعينات التي تعتبر من أميز فترات نضوج وتبلور الأغنية السودانية في كلماتها وألحانها وأدائها، فطرح الأمي شكلًا غير تقليدي قاصداً الإضافة والتجديد وقد أفلح في ذلك كما عتيق قد فعل مقلداً جيد الأغنية عقداً من مني وحب عفيف طاهر إضافات ثرة في النظم المؤنث المرونق الراخرا الأصيل..



الشاعر / عبد الرحمن الريح

[٩]

عبد الرحمن الريح

عبد الرحمن الريح من مواليد برج الفطرة والتحديق عبر الحروف ولد في يوم من أيام النمـ العالم الذي تفجر في ام درمان في عام ١٩٢٠ م غرس شتولـ الخير والرفاهية والعطاء حين بدأ نظم القصيدة سنة ١٩٣٨ فـأخرج أCHANA عـذبة لـشعره الرصين مازجاً أحـاسيس الكلمة بـرهافة حـسه في حـلو نـغم وجـاءت أولـ قـصائدـ المنظومة منـ الحـانـه ..

ما رأيت في الكون يا حبيبي أجمل منك
في دلـالـك وـتيـهـك وـفـي جـهـالـةـ سنـك

جاء ميلادـهـ شـاعـراـ مـكـتمـلاـ سـاطـعـ البـدرـ أـخـاذـ السـنـاـ مـتـفـرـداـ فيـ نـظـمهـ وـلـحـتهـ
وشـجوـهـ وـشـدوـهـ ..

وساحة الطرب في أوجها وقد تأثر بصالح عبد السيد (أبوصلاح)، خليل فرح، محمد ود الرضي، وسيد عبد العزيز، وعبد الله الرحمن.. في دار تنن جدارها من النسيان جحوداً ونكراناً تلخصت ذرات أجراها، وحلة ترتعد أطراها المتاهلة من هول الصقيع والأمطار لم تمسها العناية وراهب الدير قد أهملت به الرعاية..

قبعت الدار في ركن قصي من أطراف مدينة أم درمان المكتورة الأشلاء الممتدة الأذرع والسوق فانتشرت شاسعة رقعتها مرقعة كالجبة مهللة في عشوائتها كالأسمال منفقة في حواشيه غابات من الاسمنت كالاطواد الشم في نواحيها وأطراها أحياناً محطة نواحيها المطلة على مداخلها الرئيسية المسفلة.. انتزعت الأطراط في هوامشها عملاقنا عبد الرحمن الريح من سرة المدينة الوطنية حي العرب، فبقى هناك رهين محبس داره تلك ولا تسلي أين كان وكيف كان ولماذا وماذا كان يفترض أن يكون.. حتى فقدناه.. ثروة قومية ضاعت وتبددت كالدخان في الهواء..

وودعنا قبله الفنان صديق الكحلاوي وقبلهما الفنان عبيد الطيب وقبلهما اب الفن السوداني ديمتري البازار.. ولا تعليق..
حضرات وزفات ودمعات نذر فيها على المبدعين ونشيع بها مواكب الابداع أبداً..

إن عبد الرحمن الريح الذي ظل يتقد ويتوهج في الجدار البالي بين ذويان الشموع يتضور ويتسوّع ويشع نوراً حين يحرق ناراً.. واقعاً مراً أليماً جرحاً

نازفاً عود صندل زاده الإحرق طيباً.. أهدى الفرح والتفاؤل والأمل والرفاية من
واقع ملوء هم وغم وأسى وشقاء مرضنا وحرماننا وهذا لعمري يؤكد أصالة الفنان
حين تأتي كلماته من ذلك الواقع المر منسوجة بخيوط الحرير وملففة بورق
السلوفان الملون.. متخلة تتراقص العبارات وتقفز نشوة الإشارة وتدشهه الصدمات
الم وسقام ومعاناة وحرمان وقلة وفاء وانعدام وفاء حتى..

غرس في حديقة الطرب منذ مطلع الأربعينيات تقابة مسيده العامر متقدة
شذى، عطره فواح يلتقي حوله سامر الأدب والفن، مواهب تفتحت براعتها في
بستان الزاهي عبقرية كلماته عذبة الحانه.. فانطلقوا منه مصقولي الحواشي
منمقي القوافي لحوناً رقيقة وكلمات مدجدة رفعية.. رسخوا بها عمالقة في عالم
الفن وساحات الغناء والطرب صاغ الجمال من وحي الجمال صب عشقه المذاق
شهداً في قوارير الرفعة والكمال وسكن درره نبلا.. شمساً صباحية حين أشرق
الصبح يرفل في حلقه الزاهية الطاوس في تيه ودلال والربيع الطلق يختال
ضاحكاً فكذا لون كلماته ونغماته وخذل بصماته..

في بستان عبد الرحمن الريح المخضر الزاهي تفتحت البراعم تفتقت الزهور
ويحنو البستانى الآب ظل يشذب ويننق ويحمل حديقة طرب غناء تسر الناظرين
حلقت العنادل والبلابل والكروان بجناحات معطرة مشبعة حكت على قمم شامخة
وصدحت بسمfonye الروعة والقداسة والجمال فأثرت عطاها دنياوات الطرب
الر فيه الراقي..

عبد الرحمن الريح نهل عفة وارتوى جمالاً وذاب عشقها بين تيك وهذه ومن

فروط عشقه كان يتجلو هياماً وتغزل في الطبيعة والحدائق والمروج أيام عطلات الجمعة والأحد..

حدائق الحيوان.. الطبيعة والطاووس.. الغزلان وأمسات المقرن الحالية وعناق التيلين الأبدي يهمس في داخله يعزف أوتار مشاعره فيكتب الخرطوم وما ماري عند الأصيل.. وحدك بشاطئ النيل.. المقرن وعناق التيلين تأمله والشمس تتكنى على نخلة تعانق نخلة ونحلة ترشف زهرة وفراشة تلثم وردة فيبقى مندهشاً في تأمل الوجود وروعة الحياة واسرار الكون البديع..

بدأ عبد الرحمن الريح والعماقة العبادي والبنا حتى سيد عبد العزيز فكان من الذين أسهموا بقدر وافر من نسيج فؤاده الغض ورؤاه المتقدمة ما شكل طعماً جديداً فقدم، قبل انشاء الاذاعة..

ما رأيت في الكون يا حبيبي أجمل منك
في دللك وتيهك وفي جهالة سنك

و

نجموم الليل اشهدني
على لوعتي وتشهدني
على بكائي وتنهدني

و

خذاري البيبي حالي ما هو داري جافاني

و

الزمان زمانك

اهدي لي من فضلك نظرة في رمانك
يالغريب في عصرك

و

بعيد الدار طال بي بعدك
هتني يا مولاي تنجز وعدك
غناها فضل المولى زنقار

و

الدنيا حظوظ وأنا حظي جميل
ما دمت أراك لو دادبي ثميل

و

يا حنوني عليك بزيد في جنوني
للفنانة عائشة الفلاتية..

على النجيلة جلسنا

فاطمة الحاج فأهديها للفنان عبد العزيز داؤود حيث أجيزة بها صوته..
أنا سهران يا ليل اتعبي الصنا

و

اقول انت نور

و

الغطسون الوازن الزهور

من ثمرات عبد الرحمن الريح وشدو أمير العدو حسن عطيه فتوصلت مراحل
عبد الرحمن الريح ما بين الرواد والمحذفين جسور متراقبة بانتاجه الرفيع..
وأصل عبد الرحمن الريح مع الفنان التاج مصطفى..
المهمة، سحروك ولا مالك، ارضيت ضميري، انصاف، يا روحي انصفي
كما واصل مع عمر أحمد..
الطاووس، ملك الطيور، ليلة التلاقي..
ادريس ابراهيم..
أسحار الجمال، أنا في شخصك احترم أشخاص، بي حبي غيك اصرح..
ومع الطيب مهران..
شذى الأزهار، يا زمامي جود، أحلام اليقظة..
ومع الفنان رمضان حسن..
الزهور صافية وانت نايم..
ومع أحمد الجابري ومصالح سعد وعلي ابراهيم (ليس اللحو) وحسن الجلال
إلى أن التقى عبد الرحمن الريح بالفنان ابراهيم عوض..

خاتمة

ها نحن قد طوينا صفحات الجزء الأول من الأغاني والذي أفردنا حيزه فأودعنا بين دفتيه ما تحصلنا عليه بعد جهد مضني ولهث متواصل خلف كل معاصر..

دوناً حدثاً بصوت مسموع وخفيف بل وحشrigة أحياناً فقد وصلنا إلى بعضهم ورحلوا عنا بعد أيام وأشهر والحمد لله الذي هيأ لنا أن نحتفظ برسملهم وحديثهم فننشره وإن جاء ذلك متأخراً كثيراً إلا أنه كان سيذهب معهم ويدفن حسرة إننا فرطنا وأهملنا فقصتنا ..

اعتصرنا سويعات الوقت الذي أمضيناه في جمع المادة والمراجع وإعادة ترتيب ما نشرناه بالصحف لنصل إلى خاتمة مطافتنا الجزء الأول الذي حمل اسم الأغنية السودانية بين الصياغة والاستاذية لنطرح سؤالاً كبيراً.. هل كان فنان الأمس شاعراً أم مغنياً؟ هل كان صائعاً؟

كلا وحاشا.. فما سجله يراع الأولئ الرواد وما ردته حناجرهم وما سعوا به
من فن أصيل بين الناس كان دروساً في الاجتماع والوطنية والفلسفة والحياة
والفن فكانوا أساتذة قفزوا وخرجوا بجيлем والأجيال المتعاقبة إلى ردهات
الجمال والضياء والأمل والاشراق..

ما خلده العبادي وود الرضي، وبطران وسيد عبد العزيز وأبو صلاح والخليل
وما دونته ذاكرة التاريخ مجدًا فتوشح صدر الوطن قلادة شرف بها وعزة
وكبريات..

ما نقشتة أتمال حدباي الجمال والأسى.. تلودي وعبد النور بشائر نور
وباقات زهور بلا بل فرح وعقب عطور..

ما دونته اسطوانات الطرب وهي تدور وتدور وتدور كأن ليالي العودة للجذور
تعليم.. فسرور وعييد ينادينا وعيق ينادينا والبنا يصدح فينا وسيد يطلق بنا في
رحلة بين طيات السحاب ببطائره الميمون تحفه أحجنة السمو والشفافية والنقاء..
فكان الإفراز ناتجاً من حركة التمازج بين الرواد والقادمون في ركب الكلم
والنغم يمتظون صهوة الابداع الذي روضه الرواد...

لم يتركوا للشمس أن تدفن جرمها الأحمر داخل رمس الغروب لتغيب فحملوه
بين أكفهم دافناً فتسلقوا أشعتها وسموا بها فطالوها..

حسن عطية، أحمد المصطفى، عبد الحميد يوسف، إبراهيم الكاشف، عبد
العزيز محمد داؤود..

تولوا قيادة زورق الفن فسبحوا به وحطوا على خمائل ورياض غناء وشطآن



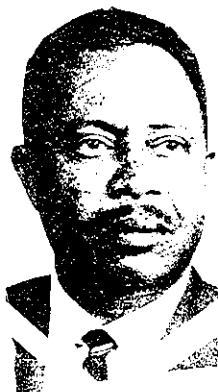
الفنان / أحمد المصطفى



أمير العود / حسن عطية



الفنان / إبراهيم الكاشف
(سيد درويش السودان)



تلמיד سرور / الفنان عيد الطيب

بعيد مداها تجديداً وتحديثاً وابتكاراً.. فتوالصلت مسيرة النغم عثمان حسين،
عثمان الشفيع، التاج مصطفى، ابراهيم عوض..

وامتزجوا في معين الابداع وجمام الفرح الذي لم ينضب فتوالصلت وترتبطت
عرى الفن وثيقة مع اشرافات عبد الرحمن الريح، محمد عوض الكريم القرشي،
اسماعيل حسن، حسن عوض ابو العلا، وعوض حسن احمد، الطاهر ابراهيم،
وابراهيم الرشيد، وغيرهم حين خرجوا على الملا بألوان الطيف..

وهذا ما ستفتح به ونطالع صفحات الجزء الثاني لنقف في محاربهم في
خشوخ نحص كنوزاً نجوب دهاليز قصورهم لنقف في حضرتهم طويلاً.. فقد
كانوا جملة طرب وابداع ثر..

فقد أتى هؤلاء على هدى أولئك الرواد الذين أرسوا وأسسوا وعبدوا وشيدوا
ودونوا حصيلة وافرة نهل منها القادمون.. فكانوا اساتذة علموا الأجيال السمو
والرفعة والشفافية وحب التراث.. العمل الجهاد.. فبذلوا الروح والفتور سكبوا
عصاراتهم شهداً اشتغلناه.. رروا جذور غرس القيم حتى سمت قممها شامخة
سلوكاً قوياً فتوالصلت الاضافة على هدى خطائهم واقتناء آثارهم مباً وصل
بحركة الفنون إلى موقع مرموقة..

لتلتقي في الجزء الثاني نجوب عبر مساحته سهول ودبي وتلل الجمال.. في
رؤى الحقبة الثانية أخبلتهم تحليقهم عبر الازمة والأمكنة الخضراء عواطفهم
الجياشة وشروعتهم التي خلدت عصرأً ذهبياً.. حين ولدت الأغنية من جديد بشكل
جديد واصنافه جديدة..

حين تعرفنا على شكل ومحققى ساحة الفناء الخالية إلا من الطنابرة والدوبياى والعصي.. في انغلاق مجتمع محدود (بصياع) قدموا ما لديهم جاء من خط الرسم والنقوش واللون.. هيام في تيه الاماسي الحائرة، مضي بين الناس يدلق البصر بعيداً لما وراء الأشياء في الأفق الرحيب ليرسم في جبين العمر ويطبع قبلة وفاء.. ويحرر شهادة ميلاد الفن الغنائي السوداني من أب أصيل وأم لها التجلة والتقدير.. الوطن .. التراب..

البازار يسافر إلى النار وأعماق البحار ليطفي ظاماً أمّة في شواطئ المدى الساطع ويخلد أعمال حداة الركب وعندال الشدو الرصين..

حين عادوا ريحًا منعنعة هادئة في الليل تردد أشعاراً وتصدح أوتاراً.. دفنت غربة الجهة في عمق الأديم وخرجت من أحشائه نبogaً وتفجرت ينابيعاً.. فرويتك أروع حكايات الأمس لجيل وجيل ووعثاء السفر ومشقة الطريق..

غاصت الكلمة في محاجر العيون الواسعة كما الدهشة والانبهار سرحت تغزلت الألحان في جمال الهدب والرمش في الطرف الكحيل..

على رمل الطريق ومضارب الخيام في البايدية دقات الطبول وهمس الحدين ورقصة الأجساد الابنوس اللامع المتوجه المتوصّب، خرج الفنان التماس زمن تراثيم صبايا ورنة حجل في قدم مبتور مصقول.. فتدثر الرواد بعباءة الليل الملهم فسطعوا نجوماً طرزت صفحة السماء تدنو كرعشة ضوء تنير تكشف عن حسن الطبيعة..

فأطالوا التحديق متنفساً للهموم حداءً للوطن.. ورسموا صورته طموحاً حتى

القمر والنجم.. كانت في مخابئ ذلك الزمان والغد المجهول رؤية في دواخلهم
اشرابت مشرقة سعيدة فكانت حاضراً مكتمل الملامح والنحو وطنناً حراً آسياً..
متطلعاً فتوأصلت جسور الفن ترابطاً تعلوها راية خفافة عالية..

غرست في الرمل الأبيض عميقاً شاهداً رمزاً رويت غرسة الفن من ماء النيل
السلسبيل ثمت ترعرعت فجلس تحتها المغني يواصل مشوار النغم يدغدغ
الاحاسيس ترهف المشاعر حين يهوى الحسن ويبيّن للأفق الكف يطوف المرافق
البعيدة غزلاً ونسيناً.. وبقينا نطرب على أنغام المزامير وحنجرة الشادي تملئنا
غبطة وسروراً..

وتواصل الابداع يرتقي درج سلم الامتناع والفضل للرواد لا ينكر فنحتي
هاماتنا اجلالاً وتقديراً..

فمن معاناتهم صفتنا فرحتنا.. ومن نبوغهم استلهمنا وجودنا الفني ومن ارثهم
الحال تشبعنا وارتويتنا فواصلنا المسير قدماء..



المؤلف في سطحور

– عبد الوهاب عوض عبد الوهاب (أبو رامه)

– من مواليد أم درمان سنة ١٩٥١ م.

– كاتب وصحفي .. وناقد فني ..

نشرت له العديد من الدراسات والتحليلات الفنية

بالصحف والمجلات ..

تحت الطبع :

الجزء الثاني من سلسلة الأغاني

الناشر

مركز البحث والتنمية المهنية

ت: ٤٥٨١٥

فاكس: ٤٨٧٣٣

ص . ب . ٣٩٥ الخرطوم – السودان